جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

منهج الإمام رضي الدين السرخسي في كتابه المحيط الرضوي في الفقه الحنفي

إعداد
د/ عايض بن ذيب بن عايض آل مفرح

(العدد الثاني والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٠م الجزء الثاني)

منهج الإمام رضي الدين السرخسي في كتابه المحيط الرضوي في الفقه الحنفي

عايض بن ذيب بن عايض آل مفرح.
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محافظة بيشة- المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:dr.ada920@gmail.com

ملخص البحث :

موضوع البحث دراسة تعريفية بالإمام رضي الدين محمد بن محمد السرخسي الحنفي المتوفى سنة (٥٧١هـ)، وكتابه المحيط الرضوي في الفقه الحنفي الذي يعتبر من أهم المصنفات المتقدمة في فروع الحنفية، وهو من مبسوطات ومطولات كتب المذهب، وقد اعتمد عليه كثير من فقهاء الحنفية الذين أتوا بعد المؤلف، لكونه قد اشتمل على أهم المتون الفقهية المتقدمة في المذهب، وقد اعتنى هذا البحث بدراسة منهج المؤلف في هذا الكتاب وطريقة عرضه للمسائل، ودراسة المصطلحات الفقهية التي اشتمل عليها، ويبرز هذا البحث عناية المؤلف بالأدلة الشرعية وهي ميزة كبيرة في مؤلفات الحنفية المتقدمة، ويبرز كذلك اهتمام المؤلف بالخلاف الفقهي العالي، والخلاف داخل المذهب، وقد أوصى الباحث بالعناية بكتب السلف، وإحياء هذا التراث العظيم، وإخراجه للناس ليستفيدوا منه، كما أوصي ببيان جهود علماء الأمة في التأليف، ودراسة مناهجهم وطرقهم التي ساروا عليها، وخصوصا المناهج والمصطلحات الفقهية التي لا غنى للباحث في مسائل الفقه عنها.

الكلمات المفتاحية : المناهج الفقهية، الفقه الحنفي، الرضي السرخسي، المحيط الرضوي، كتب الحنفية، مصطلحات الحنفية، مؤلفات القرن السادس الهجري.

The approach of Imam Raḍ iyyuddī n As-Sarkhasī in his book *The Raḍiyyan Compendium in the Hanafī Jurisprudence*

Ayed bin Dheeb bin Ayed Al-Mufreh.
Commission for the Promotion of Virtue and Prevention of Vice, Bisha Governorate, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: dr.ada920@gmail.com

Abstract:
This research paper is a biographical study of Imam Raḍ iyyuddī n Muhammad bin Muhammad As-Sarkhasī Al-Hanafī , who died in the year 571 AH. It is also an introductory study of his book *The Raḍiyyan Compendium in the Hanafi Jurisprudence*, which is considered one of the most important advanced works in the branches of the Hanafī school of jurisprudence. This book is one of the most elaborate books with lengthy explanation of this school of jurisprudence. Being so comprehensive, it incorporates the most important previous core texts of the Hanafī school. This book was the basis upon which many Hanafī jurists who came after the author relied. This research paper scrutinizes the methodology of the author of this book and his way of presenting its subject matter. It studies the jurisprudence terms incorporated in this book. It highlights the author's due attention paid to legal evidence, which is considered a great advantage in the early books of the Hanafī doctrine. It also underlines the author's interest in the sophisticated jurisprudential disagreement as well as disagreement within the doctrine. The researcher has recommended taking care of predecessors' books, reviving their great heritage and bringing it out to people to benefit from. He recommends other researchers to point out the efforts of the Muslim Nation's scholars in authorship and to study their

methodologies and the approaches they have adopted, especially in the juristic curricula and terms that are indispensable to researchers in juristic issues.
Keywords: Jurisprudential methodologies، Hanafī jurisprudence، Raḍ iyyuddī n As-Sarkhasī ، *The Raḍiyyan Compendium*، Hanafī books، Hanafī terms، Works of the sixth century of Hijrah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد:

فإن علماء الإسلام ــ رحمهم الله تعالى ــ قد تركوا لنا إرثاً عظيماً، وكنزاً غالياً من المصنفات في شتى ميادين العلوم المختلفة، وإن من أشرف تلك العلوم، وأنفع تلك الفنون: علوم الشريعة الإسلامية عموماً، وعلم الفقه على وجه الخصوص؛ لمسيس حاجة الناس إليه في معاشهم ومعادهم.

وقد يسر الله سبحانه وتعالى لي تحقيق الجزء الأول من كتاب المحيط الرضوي للعلامة الفقيه: رضي الدين محمد بن محمد السرخسي الحنفي المتوفى سنة (٥٧١ هـ) رحمه الله، ولهذا الكتاب مكانة مرموقة في الفقه الحنفي، إذ اعتمد عليه كثير من فقهاء الحنفية الذين أتوا بعد مؤلفه، وأكثروا من ذكره في مؤلفاتهم، إلا أن هذا الكتاب لم ينل العناية المطلوبة، ولم يخدم الخدمة المأمولة، وبعد قضائي ما يقارب الخمس سنوات مع هذا الكتاب، وجدته مليء بالفوائد، والمصطلحات الفقهية، كما أن لمؤلفة طريقة خاصة في عرض مسائله وترتيب أبوابه، فرأيت من الأهمية بمكان أن أفرد منهج المؤلف وطريقته في هذا الكتاب ببحث مستقل مختصر، يُعرف بهذا الكتاب وبمؤلفه، وبطريقته ومنهجه في تأليفه، مع ذكر المصطلحات التي ذكرها المؤلف، ويشتمل هذا البحث على هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام رضي الدين السرخسي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: آثاره ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب المحيط الرضوي ومنهج المؤلف فيه، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: نبذه عن الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، وأهميته، وقيمته العلمية.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه.

المطلب الخامس: أثر الكتاب على من جاء بعده.

المطلب السادس: مصطلحات الكتاب.

والخاتمة: أبين فيها أهم ما توصلت إليه في هذا البحث.

سائلا المولى عز وجل التوفيق والتيسير وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب .

المبحث الأول

التعريف بالإمام رضي الدين السرخسي

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ومولده

اسمه: أبو عبد الله؛ محمد بن محمد بن محمد، الملقب برضي الدين، وبرهان الإسلام، السَّرَخْسِيُّ(١).

نسبه: يُنسب المؤلف إلى سرخس، وسَرْخَس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال: سَرَخَس بالتحريك، والأول أكثر، وهي: مدينة قديمة من نواحي خُرَاسَان(٢)، وتقع سرخس الآن في الشمال الشرقي لإيران(٣).

مولده : لم تذكر أي من كتب التراجم التي وقفت عليها تاريخاً لمولده أو مكان ولادته.

---

(١) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٢٨/٢، وطبقات الحنفية لابن الحنائي ١٧٠/٢، ، والأثمار الجنية في أسماء الحنفية، ٦٢٤/٢، والفوائد البهية في تراجم الحنفية ٣١٠.

(٢) خراسان: إقليم كبير، فتحه المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشتمل على عدد من النواحي، منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وسرخس، وكان هذا الإقليم يغطي أجزاء واسعة مما يعرف الآن بإيران وأفغانستان وتركمانستان، إلا أنه لا يسمى الآن بهذا الاسم إلا الجزء الواقع في إيران.
ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٤٥٥/١.

(٣) ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ٣٩٠، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، للدكتور: يحيى شامي ٢٦٦/٢.

المطلب الثاني
نشأته وطلبه للعلم

ذكرت بعض التراجم: أن والد رضي الدين السرخسي، وهو: تاج الدين، محمد بن محمد السرخسي من علماء الحنفية[١]، وذكر بعض الحنفية قولاً له في مسألة النذر بالسنن[٢]، فعلى هذه الرواية يكون رضي الدين السرخسي قد نشأ في بيت علم، وتلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم أخذ العلم عن شيخه: حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة، الملقب: بالصدر الشهيد[٣]، وقد تبين من سيرة الصدر الشهيد: أنَّه كان يقيم في بخارى[٤]، فالظاهر أنه مكث فترة تعلمه

(١) لم أجد له ترجمة وافية، ولم تذكر لنا كتب التراجم التي وقفت عليها سوى ما ذكرته في المتن.
ينظر: الجواهر المضية ١١٨/٢، وطبقات الحنفية لابن الحنائي ١٢٩/٢، والأثمار الجنية ٦١٩/٢.

(٢) قال ابن نجيم: "ولو نذر بالسنن وأتى بالمنذور به، فهو: السنة، وقال تاج الدين أبو صاحب المحيط: لا يكون آتياً بالسنة؛ لأنه لما التزمها صارت أخرى، فلا تنوب مناب السنة"ا.ه.
ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٢١٦/١.

(٣) هو: أبو محمد، عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن مازه، برهان الأئمة، حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد، أحد أئمة الحنفية الكبار، تفقه على والده، وتفقه عليه رضي الدين السرخسي صاحب المحيط وغيره، ومن تصانيفه: المنتقى، والفتاوى الصغرى، والفتاوى الكبرى، وشرح الجامع الصغير. استشهد بسمرقند سنة (٥٣٦ه)، ودفن ببخارى.
ينظر: الجواهر المضية ٣٩١/١ ، والفوائد البهية ٢٤٢.

(٤) بخارى: مدينة كبيرة من بلاد ما وراء النهر، وتقع في سهل منبسط فسيح، تحيط به الخضرة والبساتين والمياه، وينتسب إليها جماعة من العلماء، منهم: محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح، وتقع بخارى الآن في جمهورية أوزبكستان. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ٥١٠، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي ٤٠٩/٢.

على يد شيخه في بخارى، ثم انتقل بعد ذلك إلى الشام ودرَّس بحلب[١] في المدرسة الحلاوية[٢]، ثم انتقل إلى التدريس بالمدرسة الخاتونية[٣] بدمشق[٤].

(١) حلب: مدينة كبيرة، واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، تقع في شمال بلاد الشام بسوريا، فتحها أبو عبيدة رضي الله عنه صلحاً، واتخذها الحمدانيون عاصمة لدولتهم، خرج منها العديد من العلماء والشعراء.

ينظر: معجم البلدان للحموي٢/٢٨٢، وموسوعة البلدان العربية والإسلامية لشامي ٥٢.

(٢) المدرسة الحلاوية: من مدارس الحنفية بحلب، قيل: سميت بذلك؛ لأن السلطان نور الدين زنكي قد أجرى على الفقهاء فيها أرزاقاً وفاكهة وحلوى في أوقات معلومة من السنة، ويقال: أن هذه المدرسة كانت كنيسة فحولها المسلمون بعد فتحها إلى مسجد، عُرف بمسجد السراجين، ولما تولى السلطان نور الدين حكم حلب، أوقف هذا المسجد مدرسة للحنفية، وألحق به إيواناً وسكناً للفقهاء، ولذا سميت هذه المدرسة أيضاً بالمدرسة النورية نسبةً له، وكانت الحلاوية أو النورية مقصداً للعلماء وطلبة العلم، ودرّس بها جماعة من علماء الحنفية، منهم المؤلف: رضي الدين السرخسي، وأبو بكر الكاساني صاحب بدائع الصنائع، وافتخار الدين الهاشمي، وغيرهم.

ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠٢٩/٣، والأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ٢٦٤/١، والجواهر المضية ١٢٩/٢.

(٣) المدرسة الخاتونية: نسبة لواقفتها: الست خاتون أم شمس الملوك بن بوري، وقيل: واقفتها: خاتون بنت معين الدين، زوجة نور الدين زنكي، وقيل: لكل منهما مدرسة، وميز بعضهم مدرسة الأولى باسم: الخاتونية البرانية، ومدرسة الثانية باسم: الخاتونية الجوانية، وقد بنيت الخاتونية على نهر بانياس الذي يمر بصحنها، ونهر القنوات على بابها، ولها شبابيك تطل على المرجة، وزينت جدرانها بألواح الرخام، وتعد الخاتونية من أكبر وأجود مدارس الحنفية بدمشق. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ٣٨٤/١، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال ١٦٧.

(٤) ينظر: الجواهر المضية ١٢٩/٢، والفوائد البهية ٣١٠.

المطلب الثالث
شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

ذكرت كتب التراجم أن رضي الدين السرخسي قد تتلمذ على شيخين:

الأول: برهان الأئمة، عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، المعروف بالصدر الشهيد، المتوفى سنة (٥٣٦هـ) [١].

الثاني: علاء الدين، أبي بكر، محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي، صاحب كتاب تحفة الفقهاء، المتوفى سنة (٥٣٩هـ)[٢] [٣].

تلاميذه :

لم يمكث الإمام رضي الدين السرخسي في التدريس بالمدرسة الحلاوية بحلب إلا فترة يسيرة، ثم خرج إلى دمشق، ولم تذكر كتب التراجم التي وقفت عليها أحداً من تلاميذه، ولعل لعزله ومنعه من التدريس دور في ذلك، كما يتضح من المطلب التالي.

---

(١) ينظر: المحيط الرضوي ١٣، والجواهر المضية ٣٩١/١، والفوائد البهية ٢٤٢.

(٢) هو: أبو بكر، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، علاء الدين السمرقندي، من أكابر الحنفية، صاحب كتاب: "تحفة الفقهاء"، أخذ العلم عن ميمون المكحولي، وصدر الإسلام البزدوي، وأخذ العلم عنه: رضي الدين السرخسي، وأبو بكر الكاساني صاحب بدائع الصنائع، وأخذت العلم عنه ابنته: فاطمة زوجة الكاساني. توفي في حدود سنة (٥٣٩هـ). ينظر: الجواهر المضية ٦/٢، ٥١/٢، والفوائد البهية ٢٦٠.

(٣) ينظر: المحيط الرضوي ١٣، والجواهر المضية ٣٩١/١، والفوائد البهية ٢٤٢.

المطلب الرابع
مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

مكانته العلمية :

يُعد رضي الدين السرخسي من كبار فقهاء الحنفية المتقدمين، وقد انتقل إلى حلب بالشام، ودرس بالمدرسة الحلاوية، فتعصب عليه جماعة من الفقهاء، ووشوا به إلى السلطان نور الدين زنكي(١)، فعزله عن التدريس، يقول ابن العَديم(٢): "قَدِمَ الرضي السرخسي صاحب المحيط حلب، وولاه نور الدين المدرسة الحلاوية...، وكان في لسانه لُكْنَة(٣)، فتعصب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية

(١) هو: السلطان نور الدين، محمود بن الأتابك زنكي التركي، ولد سنة (٥١١هـ)، وتولى إمارة حلب بعد والده سنة (٥٤١هـ)، ولقب بالملك العادل، وامتدت سلطته لتشمل: الشام والجزيرة ومصر وأجزاء من العراق، وقد بسط العدل، وأنصف الرعية، وأظهر السنة، وقمع الرافضة، وبنى المدارس والمساجد والجسور والخانات والأربطة، وأبطل المكوس، وقاوم الصليبيين إبان هجومهم على الشام، وداوم على الجهاد حتى مات بدمشق سنة (٥٦٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٣١/٢٠، والأعلام للزركلي ١٧٠/٧.

(٢) هو: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العَديم، ولد بحلب سنة (٥٨٨هـ)، وأخذ العلم عن والده وجماعة من العلماء، ورحل في طلب العلم إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق. قال عنه الذهبي: "كان عديمَ النظير فضلاً ونبلاً وذكاءً وزكاءً ورأياً ودهاءً ومنظراً ورواءً وجلالة وبهاءً، وكان محدثاً حافظًا، ومؤرخًا صادقًا، وفقيهًا مفتيًا، ومُنشِئًا بليغًا، وكاتبًا مجودًا"ا.ه، ومن مصنفاته: بغية الطلب في تاريخ حلب، وزبدة الحلب في تاريخ حلب، وسوق الفاضل، ووصف الطيب، والتذكرة، وله شعر حسن. توفي ابن العديم بالقاهرة سنة (٦٦٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٩٣٧/١٤، والأعلام للزركلي ٤٠/٥.

(٣) اللُّكْنَةُ: عُجْمَة في اللسان، وعدم فصاحة في الكلام، يقال: رجل ألكن: إذا كان لا يقيم العربية؛ لعجمة في لسانه. ينظر: مختار الصحاح ٦١٢، ولسان العرب ٣٩٠/١٣.

بحلب، وصغروا أمره عند نور الدين...، فأوجب ذلك أن عُزل عن التدريس بها، وتوجه الى دمشق"ا.ه-[١].

وقد استكثر معاصروه من الحنفية أن يكون هو الذي صنف المحيط، واتهموه بأنه من تأليف شيخه فنسبه لنفسه، وفي ذلك يقول عنه ابن قطلوبغا[٢]: ".... فنُسِب إلى غير ما اشتهر به، وأنه لم يصنف المحيط؛ لقصوره في الفقه عن ذلك، وأنه تصنيف شيخه، فادعاه لنفسه"ا.هـ[٣].

وبالرغم مما فعله معاصروه به، إلا أن كثيراً ممن أتى بعده من الحنفية قد اعتمدوا على المحيط ونسبوه له، كما يتضح في مبحث التعريف بالكتاب.

ثناء العلماء عليه: أثنى جماعة من العلماء على رضي الدين السرخسي، وفيما يلي بعضاً من ذلك:

قال في الأعلاق الخطيرة: "الإمام الفاضل: رضي الدين، محمّد بن محمّد بن محمّد، أبو عبد الله السَرَخْسيّ، صاحب كتاب المحيط"[٤].

---

(١) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٣٥١/١٠.

(٢) هو: أبو العدل، قاسم بن قطلوبغا، زين الدين السودوني، نسبة إلى معتق أبيه: سودون الشيخوني، ولد ابن قطلوبغا في القاهرة سنة (٨٠٢هـ)، وحفظ القرآن وهو صغير، ورحل في طلب العلم إلى الشام وفلسطين والعراق، وأخذ العلم عن جمع من العلماء في فنون مختلفة، وكان عالماً بالحديث والفقه والأصول واللغة والتاريخ، ومن مصنفاته: تاج التراجم (في تراجم الحنفية)، وغريب القرآن، وتقويم اللسان، ونزهة الرائض في أدلة الفرائض، وتلخيص دولة الترك، والفتاوى، وشرح مختصر المنار في الأصول، وغيرها. توفي ابن قطلوبغا بالقاهرة سنة (٨٧٩هـ).

ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٨٤/٦، والأعلام للزركلي ١٨٠/٥.

(٣) ينظر: تاج التراجم ٢٤٨.

(٤) ينظر: الأعلاق الخطيرة ٢٦٧/١.

وقال في الجواهر المضية: " محمد بن محمد بن محمد، العلامة، الملقب رضي الدين، وبرهان الإسلام، السرخسي، كان إماماً كبيراً، مصنف المحيط"(١).

وقال في الفوائد البهية عن رضي الدين: "كان إماماً كبيراً، جامع العلوم العقلية والنقلية"(٢).

وقال في نهر الذهب: "الإمام الفاضل: رضي الدين، محمد بن محمد، أبو عبدالله، السرخسي"(٣).

وقال في الأعلام عن رضي الدين: " فقيه من أكابر الحنفية"(٤).

المطلب الخامس

آثاره ووفاته

آثاره:

ذكرت كتب التراجم والفهارس عدداً من المؤلفات للإمام رضي الدين السرخسي، وهي كالتالي:

١- المحيط الرضوي (في الفقه): وهو موضوع هذا البحث، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً في المبحث التالي -إن شاء الله تعالى-.

٢- الطريقة الرضوية (في الفقه الحنفي)، ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة ميونيخ بألمانيا برقم (٣٣٠)(٥).

---

(١) ينظر: الجواهر المضية ١٢٨/٢.

(٢) ينظر: الفوائد البهية ٣١٠.

(٣) ينظر: نهر الذهب في تاريخ حلب ١٦٩/٢.

(٤) ينظر: الأعلام للزركلي ٢٤/٧.

(٥) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ١٦٥/٢، والبحر الرائق ٢٤/٤، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٥.

٣- الوسيط (في الفقه الحنفي)، ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الفاتح بإسطنبول برقم (٢٢١٢)، وكذلك نسخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٩٤)[١].

٤- الوجيز (في الفتاوى)، ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض برقم (٢٨٢٥)[٢].

٥- عيون المسائل[٣].

١- فوائد الجامع الصغير[٤].

وفاته: المذكور في أغلب المصادر التي وقفت عليها: أن وفاة الإمام رضي الدين السرخسي كانت في آخر جمعة من شهر رجب سنة إحدى وسبعين

(١) ينظر : الجواهر المضية ٤٤١/٢، والأعلام للزركلي ٢٥/٧.

(٢) ذكر هذا الكتاب القرشي في الجواهر المضية باسم" (الوجيز) دون تفصيل، وكذلك فعل الزركلي في الأعلام ٢٥/٧، وعند حاجي خليفة في كشف الظنون٢٠٠١/٢: "الوجيز في الأصول"، وكذا فعل عمر كحالة في معجم المؤلفين ٢٧٨/١١، وذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين ٩١/٢: "أنه في الفتاوى".
ينظر: الجواهر المضية ٤٤١/٢، والأعلام للزركلي ٢٥/٧، وكشف الظنون ٢٠٠١/٢، وهدية العارفين ٩١/٢.

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٨٧/٢، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٩١/٢، ولم أجده -بعد البحث- مطبوعاً ولا مخطوطاً.

(٤) ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين ٩١/٢، ولم أجده -بعد البحث- مطبوعاً ولا مخطوطاً.

وخمسمائة للهجرة (٥٧١هـ) بدمشق[١]، إلا ما وقع في كشف الظنون من أن وفاته كانت سنة (٦٧١هـ) [٢]، وفي هدية العارفين : سنة (٥٤٤هـ) [٣] [٤].

(١) ينظر: الأعلاق الخطيرة ٢٦٨/١، والجواهر المضية ١٢٩/٢، وكنوز الذهب في تاريخ حلب ٣٤٣/١، والفوائد البهية ٣١٠، ونهر الذهب في تاريخ حلب ١٦٩/٢، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ١١/ ٢٧٨.

(٢) ينظر: كشف الظنون ١٦٢٠/٢.

(٣) ينظر: هدية العارفين ٩١/٢.

(٤) قال الزركلي في حاشية كتابه الأعلام ٧/ ٢٤: "قلت: تناقلت المصادر وفاته سنة (٥٤٤هـ)، واستوقفني ما في الجواهر المضية: من أن فقهاء حلب تعصبوا عليه، وكان أشدهم افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي المتوفي سنة (٦١٦هـ)، فرجعت إلى ترجمة هذا، فوجدت ولادته سنة (٥٣٩هـ)، ولا يعقل أن تكون وفاة السرخسي بعدها بخمس سنوات، ثم رأيت في نهاية مخطوطة من الجزء الاول من كتابه (الوسيط) أنه قرئ عليه سنة (٥٦٣هـ) أو بعدها، وأظفرني أخيراً أحد الاصدقاء بنص في كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب، يقول: (فتولى التدريس -في المدرسة الحلاوية- الإمام الفاضل رضي الدين، محمد بن محمد، أبو عبد الله السرخسي، كان قدم حلب، فولّاه محمود زنكي التدريس، وكان في لسانه لكنة، فتعصب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية، فصغروا أمره عند نور الدين، فمات يوم الجمعة آخر جمعة من رجب سنة (٥٧١هـ) وهذا يتفق مع سن افتخار الدين، ومع تاريخ قراءة الجزء من الوسيط عليه، فليصحح به ما في المصادر الأخرى".ا.هـ.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب المحيط الرضوي، ومنهج المؤلف فيه

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول

نبذه عن الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه

يعتبر كتاب المحيط الرضوي أحد المصنفات المتقدمة في فروع الحنفية، وهو من مبسوطات ومطولات كتب المذهب، وقد ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب: أنه جمع فيه عامة مسائل الفقه، وسماه محيطاً؛ لإحاطته بتلك المسائل(١).

ومع أن كثيراً ممن أتى بعد المؤلف من علماء الحنفية قد اعتمدوا عليه، ونقلوا عنه كثيراً، إلا أنه لم ينل العناية المأمولة في تحقيقه وإخراجه للناس.

وربما كان السبب في ذلك يعود لعزل المؤلف ومنعه من التدريس، مما أدى إلى عدم وجود تلاميذ يعتنون بمصنفاته بعد وفاته، وأيضاً لسبب آخر ذكره العلامة ابن الحنائي في مقدمته على الكتاب، وهو: قلة الحنفية في بلاد الشام في زمن المؤلف(٢).

وقد ذكر جمع من المؤلفين في السير وفهارس الكتب: أن للسرخسي أربع محيطات، وليس محيطاً واحداً، وذكروا أن:

المحيط الأول: يقع في أربعين مجلداً، والثاني: في عشر مجلدات، والثالث: في أربع مجلدات، والرابع: في مجلدين(٣).

---

(١) ينظر: المحيط الرضوي ٦١.

(٢) ينظر: المحيط الرضوي ١٣.

(٣) ينظر: الجواهر المضية ١٢٩/٢، وتاج التراجم ٢٤٩، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ٢٤٦/٢، وطبقات ابن الحنائي ١٧٠/٢، والأثمار الجنية ٦٢٤/٢، وكشف الظنون ١٦١٩/٢، والفوائد البهية ٣١٠، ومعجم المؤلفين ٢٧٨/١١.

ومنهم من ذكر أن للسرخسي ثلاث محيطات، وأن المحيط الكبير إنما هو المحيط البرهاني، نسبه بعضهم للسرخسي غلطاً[١].

ويتضح مما سبق: أن نسخ المحيط الأربع التي ذكرها أهل التراجم والفهارس، نسخة منها: للمحيط البرهاني، ونُسبت لرضي الدين غلطاً، والنسخ الثلاث المتبقية: إما أن تكون نسخاً متعددة لذات الكتاب، أو تكون إحداها النسخة الأم، والنسخ الباقية اختصار لها، وهو الأقرب. والله أعلم.

تحقيق اسم الكتاب :

بتتبع المواطن التي ذكر فيها هذا الكتاب في كتب التراجم والفهارس وكتب الحنفية، وجدته يُطْلَقُ عليه عدة مسميات، كالتالي:

١- المحيط الرضوي: هذه التسمية هي الأكثر، خصوصاً في كتب التراجم والفهارس، وفيها نسبة الكتاب لمؤلفه: رضي الدين السرخسي، تمييزاً له عن المحيط البرهاني[٢].

---

(١) قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١٦١٩/٢: "و(محيطه): ثلاثة محيطات، الأول: عشر مجلدات، والثاني: أربع مجلدات، والثالث: مجلدان، وهذه الثلاثة: موجودة بمصر والشام والروم".

ثم قال : " وقال ابن الحنائي في: (حاشيته على الدرر*): على قوله في أوائل الكتاب، واختاره في (المحيط) ما نصه: "أراد (محيط) الإمام رضي الدين، محمد بن محمد السرخسي، وهو: ثلاث نسخ: الأولى: كبرى، وهي: المشهورة والمرادة: (بالمحيط)، حيث أطلق غالباً، والثانية: وسطى، والثالثة: صغرى)"ا.ه.

وقال أيضا: "كثيراً ما يغلط فيه الطلبة، فيظنون أن صاحب (المحيط البرهاني الكبير) أيضاً رضي الدين: محمد بن محمد السرخسي، وليس كذلك، .... وإنما وقع في الغلط لاشتراكهما في اللقب"ا.ه.

(٢) ينظر: الفوائد البهية ٣١٠، وكشف الظنون ١٦٢٠/٢، والأعلام للزركلي ٢٤/٧.

٢- محيط السرخسي: هذه التسمية وردت في بعض كتب الحنفية، وفيها نسبة الكتاب للمؤلف أيضاً[١].

٣- البحر المحيط: ذكره في الجواهر المضية[٢].

٤- المحيط: ورد اطلاق لفظ: (المحيط) كثيراً في كتب الحنفية، دون أن ينسب لأحد، وقد وقع الاختلاف في المقصود من ذلك، فقيل: المقصود به: المحيط البرهاني، وقيل: المقصود به: المحيط الرضوي[٣]، وعند استقراء كثير من المواضع التي أطلق فيها الحنفية اسم: المحيط، وجدتها مطابقة لما في المحيط الرضوي[٤] .

---

(١) ينظر: البناية شرح الهداية ٧٣٥/١، والفتاوى الهندية ٦/١، ورد المحتار على الدر المختار: (حاشية ابن عابدين) ٢٦٠/٣.

(٢) قال القرشي في الجواهر المضية ٤٣٧/٢: "فائدة: للحنفية محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة متوالية، رضي الدين، صاحب البحر المحيط".

(٣) رجح الباحث عبدالإله الملا أن المراد بالمحيط عند الإطلاق في كتب متأخري الحنفية: المحيط الرضوي.
ينظر: الفوائد البهية ٣١٢، والكواشف الجلية في مصطلحات الحنفية ٥٣.

(٤) ومن المواضع التي تتبعتها وأُطلق فيها المحيط، فوجدته مطابقاً لما في المحيط الرضوي ما ما يلي:
١- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: (٢٠/١، ٣٩/١، ٥٧/١، ١١٩/١، ٣٣٠/١).
٢- البناية شرح الهداية (٦٧/١، ١٦٧/٢، ٤٧٣/٢).
٣- شرح فتح القدير لابن الهمام (٢٢/١، ٣٩/١، ١١٤/١، ٢٧٩/١).
٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: (١٦/١، ٢٤/١، ٦١/١، ٢٧١/١، ٥٢/٢، ١٨٦/٢، ٢٧٩/٢).
٥- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (٤٠/١، ٢١٧/١، ٣٣٠/١، ٣٥٤/١).
٦- الفتاوى الهندية (٦/١، ٩/١، ٥٢/١، ٨٩/١، ١٨٤/١، ٢٠٠/١).
٧- رد المحتار على الدر المختار (١٣٥/١، ١٨٤/١، ٢٨٥/١، ٣٢٤/١، ٢٦٦/٢، ٣٧٦/٢).

صحة نسبة الكتاب للمؤلف:

جميع الدلائل تشير إلى صحة نسبة المحيط الرضوي لمؤلفه: رضي الدين، محمد بن محمد السرخسي، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: تسمية الكتاب بالمحيط الرضوي، وهذا يدل على نسبة الكتاب لمؤلفه: رضي الدين السرخسي.

ثانياً: ما ورد في كتب التراجم والسير والفهارس من نسبة الكتاب للمؤلف، ومن ذلك ما يلي:

١- في بغية الطلب: "الرضي السرخسي، صاحب المحيط"(١).

٢- وفي الأعلاق الخطيرة: "الإمام الفاضل، رضي الدين محمد بن محمد بن محمد، أبو عبدالله السرخسي، صاحب كتاب: المحيط"(٢).

٣- وفي الجواهر المضية: "محمد بن محمد بن محمد، العلامة، الملقب: رضي الدين، وبرهان الإسلام السرخسي، كان إماماً كبيراً، مصنف المحيط"(٣).

٤- وفي تاج التراجم: "محمد بن محمد بن محمد، رضي الدين السرخسي، مصنف: المحيط"(٤).

٥- وفي مفتاح السعادة ومصباح السيادة: "ومن الكتب المعتبرة: المحيط، للشيخ: رضي الدين، برهان الإسلام، محمد بن محمد بن محمد السرخسي"(٥).

٦- وفي طبقات الحنفية: "رضي الدين السرخسي، صاحب المحيط، محمد

---

(١) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٣٥١/١٠.

(٢) ينظر: الأعلاق الخطيرة ٢٦٧/١.

(٣) ينظر: الجواهر المضية ١٢٨/٢.

(٤) ينظر: تاج التراجم ٢٤٨.

(٥) ينظر: مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده ٢٤٦/٢.

ابن محمد، الملقب: برضي الدين، وبرهان الإسلام، السرخسي"[١].

٧- وفي الطبقات السنية: "كتاب المحيط، لرضي الدين السرخسي"[٢].

٨- وفي الأثمار الجنية: "محمد بن محمد بن محمد، الملقب: رضي الدين، وبرهان الإسلام، السرخسي، مصنف المحيط"[٣].

٩- وفي كشف الظنون: "المحيط الرضوي، لرضي الدين ابن العلاء الصدر الحميد تاج الدين، محمد بن محمد بن محمد السرخسي"[٤].

١٠- وفي الفوائد البهية: "محمد بن محمد بن محمد، الملقب برضي الدين السرخسي، مصنف: المحيط"، ثم قال في ختام ترجمته: "وقد طالعت من (المحيط الرضوي) -الذي ذكروا أنه عشر مجلدات- مجلداً، فوجدته مشتملاً على كتاب الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحيض ثم الحج ثم الكسب ثم البيوع ثم النكاح ثم النفقة ثم الطلاق، أوله: الحمد لله ذي المجد والجلال، والكرم والإفضال...الخ"ا.ه[٥].

١١- وفي الأعلام: "محمد بن محمد، رضي الدين السرخسي.... له: المحيط الرضوي"[٦].

١٢- وفي هدية العارفين: "محمد بن محمد بن محمد السرخسي، من تصانيفه: المحيط في الفروع"ا.ه[٧].

---

(١) ينظر: طبقات الحنفية، لابن الحنائي ٢/١٧٠.

(٢) ينظر: الطبقات السنية ١/٣٦.

(٣) ينظر: الأثمار الجنية ٢/٦٢٤.

(٤) ينظر: كشف الظنون ٢/١٦٢٠.

(٥) ينظر: الفوائد البهية ٣١٠- ٣١٤.

(٦) ينظر: الأعلام للزركلي ٧/٢٤.

(٧) ينظر: هدية العارفين ٢/٩١.

ومما أشكل عليّ: أن حاجي خليفة بعدما نسب المحيط الرضوي لرضي الدين السرخسي، نسبه في موضع آخر لشمس الأئمة السرخسي، فقال: "محيط السرخسي، هو شمس الأئمة: محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي، المتوفى: سنة ٤٣٨، عشر مجلدات، ويقال له: (الرضوي)، صنفه أولا، ثم لخصه"ا.ه [(١)].

ونسبته: "المحيط الرضوي" لشمس الأئمة السرخسي لا يستقيم؛ لأسباب منها:

١- أنه بهذه النسبة قد ناقض نفسه؛ لأنه قد نسبه قبل ذلك لرضي الدين.

٢- أنه قال: "ويقال له: الرضوي"، ولم أجد من لقب شمس الأئمة السرخسي برضي الدين، حتى ينسب إليه.

٣- أنه قد خالف جمهور أصحاب التراجم والسير والفهارس، كما تبين من النقولات السابقة.

وبهذا يعلم أن نسبة الكتاب لشمس الأئمة غير صحيح، فلعله قد التبس على صاحب كشف الظنون اسم المؤلف؛ لاشتراكهما في لقب: "السرخسي"، فنسبه لشمس الأئمة بالخطأ، والله أعلم.

ثالثاً: مما يؤيد صحة نسبة الكتاب للمؤلف، ما ورد في كتب فقهاء الحنفية من نسبة الكتاب له، ومن الكتب التي صرحت بنسبة المحيط لمؤلفه ما يلي:

١- البناية شرح الهداية[(٢)].

٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق[(٣)].

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١٦٢٠/٢ .

(٢) ينظر: البناية ٧٣٥/١ .

(٣) ينظر: البحر الرائق ١٢٨/٧ .

٣- النهر الفائق شرح كنز الدقائق[١].

٤- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر[٢].

٥- الفتاوى الهندية[٣].

٦- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح[٤].

٧- رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)[٥].

* ومما سبق : تتضح صحة نسبة كتاب المحيط الرضوي لمؤلفه: رضي الدين محمد بن محمد السرخسي.

المطلب الثاني

موضوع الكتاب، وأهميته، وقيمته العلمية

موضوع الكتاب :

يعد كتاب المحيط الرضوي مرجعاً في فروع الحنفية، فقد بسط فيه المؤلف الكلام على الأحكام الفقهية، وقسم الكتاب إلى عدة كتب، وقسم الكتب إلى أبواب، وقسم الأبواب إلى فصول، ويحتوي المحيط الرضوي على خمسة وسبعين كتاباً، وهي:

(الطهارة- الصلاة- الجنائز- الزكاة- العشر والخراج- الصوم- الحيض- الحج- الكسب- البيوع- الصرف- النكاح- النفقات- الطلاق- الرضاع- العدة- العتاق- التدبير- المكاتب- الولاء- الحيل- الأيمان- النذور- الكفارات-

(١) ينظر: النهر الفائق شرح كنز الدقائق ١٦٣/١.

(٢) ينظر: مجمع الأنهر ٢٤٣/١ .

(٣) ينظر: الفتاوى الهندية ٦/١.

(٤) ينظر: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ٦٦.

(٥) ينظر: رد المحتار على الدر المختار ٢٦٠/٣.

الاستحسان- التحري- اللقيط- اللقطة- الآبق- المفقود- الوديعة- العارية- السير- المأذون- الحجر- الهبة- الوقف- الصيد- الذبائح- الأضحية- الشركة- المضاربة- المزارعة- الشِرب- الأشربة- الشفعة- القسمة- الإجارات- أدب القاضي- الشهادات- الرجوع عن الشهادات- التزكية- الاستحلاف- الدعوى- الدعوى في النسب- الاستحقاق- الإقرار- تصرفات المريض- الصلح- الوكالة- الكفالة- الحوالة- الرهن- السبق والرهان- الديات- الجنايات- الحدود- السرقة- الغصب- الإكراه- حساب الوصايا- العين والدين- العتق في المرض- الدور- الفرائض).

أهمية الكتاب :

المحيط الرضوي من كتب الحنفية المتقدمة، وله أهمية كبيرة في المذهب، وتتبين أهميته في الأمور التالية:

١- اعتماد المؤلف في كتابه على أهم مصادر الفقه الحنفي المتقدمة، ومنها كتب ظاهر الرواية، لمحمد بن الحسن الشيباني(١)، وكتب النوادر، وكتب الفتاوى والنوازل(٢).

٢- نقل المؤلف عن كثير من المصادر المتقدمة جداً في المذهب، وبعض تلك المصادر مفقود، مما يجعل الكتاب مرجعاً مهماً في تلك المصادر(٣).

---

(١) هو: أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكوفي ، العلامة، فقيه العراق، صاحب أبي حنيفة، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، أخذ العلم عن أبي حنيفة وأبي يوسف، وولي القضاء ببغداد بعد أبي يوسف، وكان مضرب المثل في الفطنة والذكاء، أخذ عنه العلم الشافعي وغيره، توفي سنة ١٨٩هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣٤/٩، وطبقات الفقهاء ١٣٥، والفوائد البهية ٢٦٨.

(٢) سيرد ذكر تلك المصادر في نهاية هذا المبحث إن شاء الله.

(٣) سيتضح ذلك عند الكلام على مصادر الكتاب، في نهاية هذا المبحث.

٣- رجوع المؤلف إلى كتب التفسير وكتب اللغة والأدب في بعض المسائل.

٤- إكثار المؤلف من الأدلة في الكتاب، فلا يكاد يمر مسألة إلا ويذكر دليلها من الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة أو الإجماع، ونحوها، وهي ميزة كبيرة في مؤلفات الحنفية المتقدمة.

٥- كثرة المسائل الفقهية التي اشتمل عليها الكتاب، وقد أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمته، فقال: " فجمعت في هذا الكتاب عامة مسائل الفقه"(١).

٦- استقصاء المؤلف في بحث المسائل وتفريعاتها.

٧- ربط المؤلف بعض المسائل بقواعدها الأصولية والفقهية.

٨- اهتمام المؤلف بالخلاف: سواء كان الخلاف داخل المذهب أو بين المذهب والمذاهب الفقهية الأخرى.

٩- للمؤلف اختيارات وترجيحات في كثير من المسائل الخلافية.

١٠- اعتماد من جاء بعد المؤلف من الحنفية على الكتاب، والإكثار من ذكره في مؤلفاتهم، ونقل اختيارات المؤلف.

١١- سهولة أسلوب الكتاب، وبُعده -في العموم- عن التعقيد.

(١) ينظر: المحيط الرضوي ٦٢.

المطلب الثالث

منهج المؤلف في كتابه

أولاً: منهج المؤلف فيما يتعلق بالمسائل :

١- يبدأ المؤلف المسائل بذكر الكتاب، فيقول مثلاً: (كتاب الطهارة) ثم يقول: (يحتاج لمعرفة كذا وكذا...) فيذكر التعريف بموضوع الكتاب، والحكم الشرعي، وسبب الحكم، والأركان، والشروط، والحكمة من المشروعية، وغير ذلك من التفصيلات، يذكرها أولاً كعناصر، ثم يشرحها كمقدمة للكتاب، وهذه التفاصيل تختلف من كتاب لآخر، وربما ذكرها في بعض الأبواب الرئيسية، ثم بعد هذه المقدمة، يقسم المسائل إلى أبواب وفصول(١).

٢- يبدأ المؤلف الأبواب بمسائل المبسوط المسمى (الأصل)، لمحمد بن الحسن الشيباني، ثم يذكر بعدها: مسائل النوادر ثم مسائل الجامع، لمحمد بن الحسن كذلك، ثم مسائل الزيادات، لمحمد بن الحسن أيضاً، وهذا المنهج: هو الذي رسمه المؤلف لنفسه في مقدمة الكتاب(٢)، ويلاحظ هنا أمران:

الأمر الأول: أن المؤلف غالباً لا يذكر اسم: (المبسوط) في بداية المسائل، بخلاف مسائل النوادر والفتاوى والجامع والزيادات، فإنه يذكره قبل المسائل، فيقول: (النوادر) أو (وذكر في النوادر)، ثم يذكر المسائل، ومثل ذلك يكون في (الفتاوى) و(الجامع) و(الزيادات).

الأمر الثاني: لا يلتزم المؤلف بهذا المنهج في جميع المسائل، فقد لا يذكر في بعض الأبواب شيئاً من مسائل النوادر أو الجامع أو الزيادات.

٣- يعتني المؤلف بذكر الخلاف والروايات في المسائل:

---

(١) ينظر: المحيط الرضوي ٧٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٦٤.

فإن كان الخلاف بين الحنفية وغيرهم، فإنه يذكر اسم صاحب القول باسمه، فيقول: (خلافاً لمالك) أو (خلافاً للشافعي) ونحو ذلك، ولم ينقل الخلاف عن الإمام أحمد فيما اطلعت عليه من الكتاب، وذكر الخلاف مع الشيعة في موضع واحد: (في مسألة: المسح على الخفين) [١].

وإذا كان الخلاف بين الحنفية، فإنه يذكر اسم صاحب القول أو الرواية باسمه، مثل: (محمد) أو (زفر[٢])، وأحياناً يذكره بما اشتهر به من كنية أو لقب، مثل: (أبي يوسف[٣]) أو (الكرخي[٤]) وغيرهما، وأحياناً يذكره باسم كتابه المشهور، فيقول: (ذكره في الجامع الصغير) ونحوه، وأحياناً يذكره مع اسم

(١) ينظر: المرجع السابق ٢٣٦.

(٢) هو: أبو الهذيل، زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم العنبري الفقيه الحنفي، جمع بين العلم والعبادة، وكان من أصحاب الحديث، ثم غلب عليه الرأي، تفقه على أبي حنيفة، وهو أكبر تلامذته سناً، توفي سنة ١٥٨هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٨/٨، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣١٧/٢ ، والفوائد البهية ١٣٢.

(٣) هو: القاضي أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي. الإمام المجتهد، والعلامة المحدث، صاحب أبي حنيفة، من أهل الكوفة سكن بغداد، وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء، روى عنه محمد بن الحسن الشيباني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم. توفي سنة ١٨٢هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٣٥/٨، وطبقات الفقهاء ١٣٤، والفوائد البهية ٣٧٢.

(٤) هو: عبيدالله بن الحسين بن دلال، أبو الحسن الكرخي، فقيه حنفي، انتهت اليه رئاسة الحنفية بالعراق، مولده بالكرخ ووفاته ببغداد، له تصانيف كثيرة منها: رسالة في الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية، والمختصر في فروع الحنفية، وشرح الجامع الصغير، وشرح الجامع الكبير، وقد أشتهر بالعبادة والزهد، وتوفي سنة ٣٤٠ه.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٦/١٥، والفوائد البهية ١٨٣.

كتابه؛ ليميز موضع النقل، فيقول: (ذكره هشام في نوادره[١]) ونحو ذلك، وأحياناً ينسب القول لجماعة، فيقول: (قال مشايخنا) أو (عامة المشايخ) أو (مشايخ بخارى) أو (مشايخ سمرقند[٢]) ونحو ذلك[٣].

٤- يختلف منهج المؤلف عند إحالته على أحد المصادر، وله في ذلك ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: ذكر المصدر مطلقاً ابتداءً، ثم ذكر المسألة بعد ذلك، فيقول مثلاً: (الزيادات) أو (المنتقى) كالعنوان، ثم يذكر المسألة أو المسائل[٤].

الطريقة الثانية: التصريح بالإحالة على المصدر، ثم ذكر المسألة، فيقول مثلاً: (في الزيادات كذا..) أو (وفي المنتقى كذا..) ونحوه.

الطريقة الثالثة: ذكر المسألة أولاً، ثم ذكر المصدر بعد المسألة، فيقول

(١) هو: هشام بن عبدالله الرازي، أخذ العلم عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن، ومات محمد ابن الحسن في بيته بالري، قال عنه الشيرازي في طبقات الفقهاء: "وهو لين الرواية"، من مؤلفاته: "النوادر" و "صلاة الأثر"، وكتابه النوادر الذي نقل عنه المؤلف لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً.

ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٨، والفوائد البهية ٣٦٧.

(٢) سمرقند: مدينة كبيرة من بلاد ما وراء النهر، وتسمى قديماً: قصبة السغد، فتحها المسلمون سنة (٥٥هـ)، وتقع سمرقند الآن في جمهورية أوزبكستان، وهي من أهم مدن هذه الجمهورية زراعياً وتجارياً وصناعياً.

ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ٥٣٥، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي ٤١٢/٢.

(٣) ينظر: المحيط الرضوي ٦٧.

(٤) ينظر: المرجع السابق ١٩٦.

مثلاً بعد ذكر المسألة: (ذكره في الزيادات أو المنتقى) ونحو ذلك[١].

٥- يذكر المؤلف بعض القواعد الأصولية والفقهية في بعض المسائل[٢].

٦- يبين المؤلف الفروق بين المسائل المتشابهة في بعض المواضع، فيذكر حكم المسألتين المتشابهتين، ثم يبين الفرق بقوله: (والفرق) [٣].

٧- يذكر المؤلف الأشباه والنظائر في بعض المسائل، فيذكر المسألة، ثم يقول: "ونظيره كذا"[٤].

٨- يذكر المؤلف ثمرة الخلاف في بعض المسائل[٥].

٩- يكثر المؤلف من ذكر المسائل الافتراضية، كما هي عادة الحنفية، فيكثر من قول: "ولو..."، وقول: "رجل فعل كذا..."، ونحو ذلك، ثم يذكر المسائل الافتراضية[٦].

١٠- يكثر المؤلف من استعمال حرف: "حتى" للعطف والابتداء[٧].

١١- يكثر المؤلف من استعمال لفظ: "يَسْتَقبل"، بمعنى: "يَستأنف ويُعيد"[٨].

١٢-يكثر المؤلف من استعمال لفظ: "يُرتَفض"، بمعنى: "يُلغى ويُترك"[٩].

---

(١) ينظر: المرجع السابق ١٢٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٣١٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٢٤٢.

(٤) ينظر: المحيط الرضوي ١٣٣ .

(٥) ينظر: المرجع السابق ٥٣٦.

(٦) ينظر: المرجع السابق ٥٣٦.

(٧) ينظر: المرجع السابق ١٢٤.

(٨) ينظر: المرجع السابق ٢٧٦.

(٩) ينظر: المرجع السابق ٤٤٢.

ثانياً: منهج المؤلف في الترجيح:

إذا كان الخلاف بين الحنفية وغيرهم، فإنه يرجح رأي الحنفية بعد نقله للخلاف مع المذاهب الأخرى، بقوله: (والصحيح قولنا)، ثم يذكر سبب الترجيح[١].

وإذا كان الخلاف بين الحنفية، فإنه يذكر الأقوال أو الروايات، ثم يذكر ما يختار بقوله: (الصحيح) أو (الأصح) أو (المختار) أو (وعليه الفتوى) أو (وهو المعتمد) أو (وهو الأشهر) أو (وهو الأقيس) ونحو ذلك، ثم يذكر سبب اختياره لهذا القول أو الرواية[٢].

ثالثاً: منهج المؤلف في الاستدلال:

يكثر المؤلف من ذكر الأدلة، فبعد أن يذكر المسألة، يذكر الأدلة عليها من المنقول والمعقول: فيذكر الدليل من القرآن أو السنة أو آثار الصحابة أو الإجماع أو القياس أو الاستحسان، وقد يكتفي بدليل واحد، وقد يذكر أكثر من دليل.

أ ـ منهجه في الاستدلال بالقرآن الكريم:

يذكر المؤلف موطن الشاهد من الآية الكريمة، ولا يذكر اسم السورة، وأحياناً يذكر وجه الدلالة من الآية، وأحياناً لا يذكره[٣].

ب ـ منهج المؤلف في الاستدلال بالسنة المطهرة:

١- عند استدلاله بدليل من السنة النبوية المطهرة، فإنه يقتصر على موضع الشاهد من الحديث غالباً[٤].

٢- يسوق المؤلف الحديث أحياناً بلفظه، وأحياناً بمعناه[٥].

---

(١) ينظر: المرجع السابق ٧٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٣٤٣.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٥٢٨.

(٤) ينظر: المرجع السابق ٣١٢.

(٥) ينظر: المرجع السابق ٧٤٩.

٣- لا يذكر المؤلف غالباً اسم الراوي، ولكنه يذكره في مواضع قليلة[١].

٤- لا يخّرج المؤلف الحديث ولا يحكم عليه إلا في مواطن يسيرة[٢].

ج ـ منهج المؤلف في الاستدلال بآثار الصحابة:

يستدل المؤلف أحياناً بالآثار المروية عن الصحابة رضي الله عنهم، وذلك بذكر اسم الصحابي والأثر، وقد يستدل بقول أو عمل الصحابة أو بعضهم، فيقول: (لأن الصحابة فعلوا كذا....)، ويقول: (روي عن عشرة من الصحابة)، ويقول: (عند عامة الصحابة)، ونحو ذلك.

د ـ منهج المؤلف في حكاية الإجماع[٣]:

يحكي المؤلف أحياناً الإجماع في بعض المسائل بهذه العبارات: (بالإجماع) أو (بإجماع) أو (الإجماع) أو (بالاتفاق)، وقد يخصص فيقول: (إجماع الصحابة)، وإذا أطلق لفظ: (الإجماع)، فإنه يقصد به غالباً الاتفاق داخل المذهب، وفي مسائل يسيرة: يقصد به الإجماع العام[٤].

---

(١) ينظر: المرجع السابق ١٢٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق ١٤٨.

(٣) الإجماع في الاصطلاح هو: اتفاق مجتهدي العصر من أمة محمد ﷺ بعد وفاته على أمر ديني.

ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٣٣٧/٣، وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول١٩٣/١.

(٤) ينظر: المحيط الرضوي ١١٤.

هـ ـ منهج المؤلف في الاستدلال بالقياس[١]:

أكثر المؤلف من الاستدلال بالقياس سواء بطريق التصريح، فيقول: (قياساً على)، أو يقول: (وقياس هذا)، أو (والقياس أن يكون كذا)، أو (القياس على كذا)، أو (لأن القياس) ونحو ذلك من الألفاظ[٢].

و ـ منهج المؤلف في الاستدلال بالاستحسان[٣]:

يستعمل المؤلف الاستحسان في بعض المسائل، فيذكره غالباً في مقابل القياس، فيقول: (القياس كذا والاستحسان كذا)، ويقول: (استحساناً لا قياساً)، وفي بعض المسائل يطلق لفظ: (الاستحسان) ولا يذكر القياس.

وقد يذكر المؤلف: وجه الاستحسان، وقد لا يذكره[٤].

(١) القياس في الاصطلاح هو: حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما، أو نفيه عنهما، بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة، أو نفيهما عنهما. ينظر: كشف الأسرار عن أصول البزدوي ٣٩٧/٣، والبحر المحيط في أصول الفقه ٥/٤.

(٢) ينظر: المحيط الرضوي ٦٧.

(٣) الاستحسان اصطلاحاً هو: العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي. ينظر: كشف الأسرار عن أصول البزدوي ٤/٤، وشرح الكوكب المنير ٤٣١/٤

(٤) ينظر: المحيط الرضوي ١٤٢.

المطلب الرابع
المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه

اعتمد المؤلف في كتابه على عدد من المصادر المهمة والمتقدمة في مذهب الحنفية، وفيما يلي سرد لتلك المصادر مرتبة على وفيات المصنفين:

١- الإملاء، لأبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (مفقود) [١].

٢- الأصل، ويسمى (المبسوط)، لمحمد بن الحسن الشيباني (مطبوع)[٢].

٣- الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني (مطبوع)[٣].

٤- الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني (مطبوع)[٤].

---

(١) كتاب الإملاء، للقاضي أبي يوسف من الكتب التي نقل عنها المؤلف، وهو عبارة عن مسائل أملاها أبو يوسف للقاضي بشر بن الوليد، وبالبحث عن هذا الكتاب لم أجده لا مخطوطاً ولا مطبوعاً. ينظر: الفهرست لابن النديم ٢٦٨، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٥٤.

(٢) الأصل، لمحمد بن الحسن الشيباني، المتوفى سنة (١٨٩هـ)، ويعرف أيضاً بـ(المبسوط)، وهو من أهم كتب محمد بن الحسن، وهو أحد كتب ظاهر الرواية، وموضوع الكتاب: الفقه، وهو مطبوع ومتداول، وله عدة طبعات من آخرها طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر عام ١٤٣٣هـ في اثني عشر مجلداً. ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١١، وبلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني ٦٢، والمذهب عند الحنفية، للدكتور: محمد إبراهيم أحمد علي ٥٦.

(٣) الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني، وهو أحد كتب ظاهر الرواية، وموضوع الكتاب: الفقه، وقد طبعته لجنة إحياء المعارف النعمانية بالهند عام (١٣٥٦هـ) في مجلد واحد، وهو المقصود بالجامع إذا أطلقه المؤلف في الكتاب. ينظر: بلوغ الأماني ٦٣-٦٤، والمذهب عند الحنفية ٥٦.

(٤) الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني، وهو أحد كتب ظاهر الرواية، وموضوعه: الفقه، وهو مطبوع مع مقدمة وشرح: عبدالحي اللكنوي، الموسوم بـ (النافع الكبير)، طبعته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان في مجلد واحد عام ١٤١١هـ، وإذا أراد المؤلف الإحالة عليه، فإنه يقيده، فيقول: (الجامع الصغير). ينظر: المراجع السابقة.

٥- الزيادات على الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني (مفقود)[١].

٦- زيادات الزيادات، لمحمد بن الحسن الشيباني (مفقود) [٢].

٧- السّير الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني (مطبوع مع شرحه للسرخسي)[٣].

٨- الكسب، لمحمد بن الحسن الشيباني (مطبوع) [٤].

---

(١) كتاب الزيادات، لمحمد بن الحسن الشيباني، ألفه بعد الجامع الكبير استدراكاً لما فاته فيه من المسائل، وبالبحث عن هذا الكتاب لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً، وقد وجدت نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة أم القرى، تحمل نفس العنوان، وبمطالعتها وجدت فيها نقولات عن أبي الحسن الكرخي، ومعلوم أن الكرخي متأخر كثيراً عن محمد بن الحسن، فلا يصح أن تكون هذه النسخة لكتاب الزيادات.

ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١١، وبلوغ الأماني ٦٥، والمذهب عند الحنفية ٥٦.

(٢) كتاب زيادات الزيادات، لمحمد بن الحسن الشيباني، ألفه بعد الزيادات استدراكاً لما فاته فيه من المسائل، وبالبحث عن هذا الكتاب لم أجده لا مطبوعاً ولا مخطوطاً، وقد شرح هذا الكتاب شمس الأئمة السرخسي في كتابه: (النُكت)، وهو مطبوع مع شرحه، لأبي نصر العتابي في مجلد واحد، بتحقيق: أبو الوفا الأفغاني، ونشرته دار عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٦هـ .

ينظر : كشف الظنون ٩٦٢/٢، وبلوغ الأماني ٦٥.

(٣) كتاب السِّيَرَ الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني، وموضوعه: فقه المغازي والجهاد، وهو مطبوع مع شرحه للسرخسي في خمس مجلدات. قال السرخسي في مقدمته: "اعلم أن السّير الكبير: آخر تصنيف صنفه محمد في الفقه". ينظر: شرح كتاب السير الكبير للسرخسي ١/١، وكشف الظنون ١٠١٣/٢.

(٤) كتاب الكسب، لمحمد بن الحسن الشيباني، في فقه المعاملات، وهو مطبوع في مجلد واحد، بتحقيق الدكتور: سهيل زكار عام ١٤٠٠هـ.

٩- المجرد، للحسن بن زياد بن زياد اللؤلؤي[١] (مفقود)[٢].

١٠- نوادر المعلى، لمعلى بن منصور الرازي[٣] (مطبوع) [٤].

١١- نوادر ابن رستم، لإبراهيم بن رستم المروزي[٥] (مفقود) [٦].

---

(١) هو: أبو علي، الحسن بن زياد اللؤلؤي-نسبة إلى بيع اللؤلؤ- الكوفي. قاض، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة، أخذ عنه وسمع منه، وكان عالما بمذهبه، ولي القضاء بالكوفة سنة (١٩٤هـ)، ثم استعفى، نزل بغداد، وصنف، وتصدر للفقه. توفي سنة ٢٠٤هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٤٣/٩، والفوائد البهية ١٠٤.

(٢) كتاب المجرد في الفقه الحنفي، رواه الحسن بن زياد عن أبي حنيفة، ولم أجده-بعد البحث- مطبوعاً ولا مخطوطاً. ينظر: الفهرست لابن النديم ٢٥٤.

(٣) هو: الحافظ أبو يعلى، معلى بن منصور الرازي الحنفي، مفتي بغداد وفقيهها، من أصحاب أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وروى عنهما وعن خلق كثير، وروى عنه كثير من العلماء، كان ثقة صدوقاً نبيلاً صاحب سنة، طلب للقضاء أكثر من مرة فأبى، من مصنفاته: النوادر في الفقه الحنفي. توفي سنة (٢١١هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٠، والفوائد البهية ٣٥٣.

(٤) كتاب النوادر، لمعلى بن منصور الرازي، المتوفى سنة (٢١١هـ)، وهو عبارة عن مسائل رواها معلى بن منصور عن أئمة المذهب، والكتاب محقق في جامعة أم القرى في رسالتي ماجستير، للطالبين: محمد بن شديد الثقفي وعبدالله بن عابد المالكي.

(٥) هو: أبو بكر، إبراهيم بن رستم المروزي الحنفي، تفقه على محمد بن الحسن، وروى عنه النوادر في الفقه، تفقه عليه خلق كثير، وكان ثقة صدوقاً. توفي سنة (٢١١هـ). ينظر: الجواهر المضية ٣٧/١، والفوائد البهية ٢٧.

(٦) كتاب نوادر ابن رستم، لإبراهيم بن رستم المروزي من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، وهذا الكتاب يحوي مسائل النوادر التي رواها إبراهيم بن رستم عن محمد بن الحسن الشيباني، وقد بحثت عنه فلم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً. ينظر: كشف الظنون ١٢٨٢/٢، ومعجم المؤلفين ٣١/١.

١٢- غريب الحديث، لأبي عبيد، القاسم بن سلّام الهروي[١] (مطبوع) [٢].

١٣- نوادر ابن شجاع، لمحمد بن شجاع الثلجي[٣] (مفقود) [٤].

١٤- سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (مطبوع) [٥].

١٥- المنتقى في فروع الحنفية، لمحمد بن محمد بن أحمد، الحاكم الشهيد (مفقود)[٦].

---

(١) هو: أبو عبيد القاسم بن سَلَّام بن عبدالله الهروي، من أبناء خراسان، كان إماماً في الحديث والفقه واللغة، أخذ العلم عن سفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، ووكيع، ويحيى القطان، وغيرهم كثير، وأخذ العلم عنه خلق كثير، ولي قضاء طرطوس، ونزل بغداد ودرس بها، وألف المصنفات النافعة، ومنها: كتاب الأموال، وغريب الحديث، والناسخ والمنسوخ، وفضائل القرآن، توفي بمكة سنة (٢٢٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٢٥٤/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠.

(٢) كتاب غريب الحديث، للقاسم بن سلام، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، والكتاب مطبوع ومتداول.

(٣) هو محمد بن شجاع الثلجي، ويقال: البلخي الحنفي، فقيه العراق في وقته، أخذ العلم عن الحسن بن أبي مالك، والحسن بن زياد اللؤلؤي، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل بن علية وغيرهم، وله مصنفات منها: تصحيح الآثار، وكتاب النوادر، وكتاب المضاربة، وكتاب الرد على المشبهة، وله ميل إلى مذهب المعتزلة. توفي سنة (٢٦٧هـ).
ينظر: الجواهر المضية ٦٠/٢، والفوائد البهية ٢٨١.

(٤) كتاب نوادر ابن شجاع، لمحمد بن شجاع الثلجي من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، وهذا الكتاب يحوي مسائل النوادر التي رواها محمد بن شجاع عن محمد بن الحسن الشيباني، وقد بحثت عنه فلم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً. ينظر: كشف الظنون ١٩٨٠/٢، وهدية العارفين ٤٥٢/١.

(٥) كتاب السنن، لأبي داود السجستاني، المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، والكتاب معروف ومتداول.

(٦) كتاب المنتقى في فروع الحنفية، لمحمد بن محمد بن أحمد الحاكم الشهيد، المتوفى سنة (٣٣٤ه)، (والمنتقى) من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف كثيراً، وهذا الكتاب مفقود، قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٥١/٢: "ولا يوجد المنتقى في هذه الأعصار"ا.ه، وقال اللكنوي في الفوائد البهية ٣٠٥: "ولا يوجد المنتقى في ديارنا في أعصارنا".

١٦- المختصر، لمحمد بن محمد بن أحمد، الحاكم الشهيد[١] (مفقود) [٢].

١٧- المُخْتَلِف، لمحمد بن محمد بن أحمد، الحاكم الشهيد (مفقود) [٣].

١٨- مختصر الكرخي، لأبي الحسن، عبيدالله بن الحسين بن دلال الكرخي (مفقود)[٤].

---

(١) هو: محمد بن محمد بن أحمد المروزي الحنفي، الشهير بالحاكم الشهيد، من كبار أئمة الحنفية، ولي قضاء بخارى، ثم ولاه الأمير الحميد الوزارة بخراسان، سمع الحديث من أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء، ومن مصنفاته الكافي والمنتقى والمختصر وتأويلات أهل السنة، وقتل شهيداً بالري عام (٣٣٤هـ). ينظر: الجواهر المضية ١١٢/٢، والفوائد البهية ٣٠٥.

(٢) كتاب المختصر، للحاكم الشهيد من المصادر التي ذكرها المؤلف في الكتاب، وقد ذكره ابن الحنائي في طبقاته ٢٤/٢ فقال في ترجمة الحاكم: "وله المختصر، اختصر المبسوط، للإمام محمد"ا.ه، وذكره: اللكنوي في الفوائد البهية ٣٠٥ فقال في ترجمته: "وصنف المختصر"ا.هـ، وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ٩٦٢/٢: أن للحاكم الشهيد مختصراً على زيادة الزيادات، لمحمد بن الحسن، وأن اسمه: "مختصر أصول الزيادات"ا.ه، وهذا الكتاب لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً.

(٣) كتاب المختلف، للحاكم الشهيد، من المصادر التي ذكرها المؤلف في الكتاب، وقد نسبه له البابرتي في العناية ١٦٩/٢، وشيخي زاده في مجمع الأنهر ٢٩١/١، ولم أجد له ذكراً في كتب التراجم والفهارس التي وقفت عليها.

(٤) مختصر الكرخي: هو مختصر في فروع الحنفية، لأبي الحسن الكرخي، المتوفى سنة (٣٤٠هـ)، وقد شرحه: أبو الحسين القدوري، وهذا الشرح حققه مجموعة من طلاب المعهد العالي للقضاء، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٦هـ، وبمطالعة هذا الشرح وجدته متضمناً للمسائل التي عزاها له المؤلف، فوثقتها منه. وينظر: كشف الظنون ١٦٣٤/٢.

١٩- عيون المسائل، لأبي الليث، نصر بن محمد السمرقندي[١] (مطبوع)[٢].

٢٠- فتاوى النوازل، لأبي الليث، نصر بن محمد السمرقندي (مخطوط)[٣].

٢١- مختصر القدوري، لأحمد بن محمد بن أحمد القدوري[٤] (مطبوع) [٥].

٢٢- الأجناس في فروع الحنفية، لأبي العباس، أحمد بن محمد الناطفي

---

(١) هو: الإمام نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، أبو الليث الملقب بإمام الهدى، من أئمة الحنفية، له تصانيف نفيسة منها: تفسير القرآن، وخزانة الفقه، والنوازل، والعيون، والفتاوى، وغيرها، توفي سنة (٣٩٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٣/١٦، والفوائد البهية ٣٦٢.

(٢) عيون المسائل، لأبي الليث السمرقندي، المتوفى سنة (٣٧٣هـ)، وهو: كتاب مختصر في فروع الحنفية، ومطبوع بتحقيق الدكتور: صلاح الدين الناهي بمطبعة أسعد ببغداد عام (١٣٨٦هـ) في مجلد واحد.

(٣) النوازل، لأبي الليث السمرقندي، (مخطوط) محفوظ بمكتبة الفاتح بتركيا برقم (٢٤١٤)، وقد عثرت على كتاب (مطبوع) بنفس العنوان، بتحقيق: السيد يوسف أحمد، ونشرته دار الكتب العلمية- بيروت، عام ٢٠٠٤م، وبمقابلة الكتاب المطبوع بالمخطوط لم يتطابقا، واتضح أن المطبوع ليس لأبي الليث السمرقندي؛ لأن فيه نقولات عن علماء متأخرين عن السمرقندي، كالقدوري والحلواني. قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١٩٨١/٢: "أوله: الحمد لله على نعمته التي لا تحصى...الخ"، وهي موافقة لخطبة المخطوط.

(٤) هو: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري البغدادي، انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق، وكان ثقة صدوقاً حسن العبارة، ألف المختصر في فقه الحنفية، وشرح مختصر الكرخي، والتجريد. توفي سنة (٤٢٨هـ).
ينظر: وفيات الأعيان ٧٩/١، وسير أعلام النبلاء ٥٧٤/١٧، والفوائد البهية ٥٧.

(٥) مختصر القدوري: من أشهر المتون عند الحنفية، وقد اعتمد عليه من جاء بعده، وأسموه: (الكتاب)، واعتنوا به عناية كبيرة، وهذا المختصر مطبوع بتحقيق: كامل محمد محمد عويضة، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٨ه.

(مطبوع)[١].

٢٣- الواقعات، لأبي العباس، أحمد بن محمد الناطفي[٢] (مفقود)[٣].

٢٤- شرح المبسوط، لمحمد بن الحسين البخاري، الشهير: بخواهر زاده[٤] (مفقود)[٥].

---

(١) كتاب الأجناس، لأبي العباس الناطفي -المتوفى سنة (٤٤٦هـ)- في الفقه الحنفي، مطبوع بتحقيق: عبدالله بن سعد الطخيس، وكريم بن فؤاد اللمعي، طبعته دار المأثور بالمدينة المنورة في مجلدين عام ١٤٣٧هـ.

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الناطفي الحنفي، نسبة إلى بيع الناطف وهو نوع من الحلوى، والناطفي من كبار فقهاء الحنفية، ومن مصنفاته: الأجناس، والفروق، والواقعات. توفي بالري سنة (٤٤٦هـ).

ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١١٣/١، والأعلام للزركلي ٢١٣/١.

(٣) كتاب الواقعات، ويسمى أيضاً: خزانة الواقعات، لمصنفه: أبي العباس، أحمد بن محمد الناطفي، وهو كتاب في فروع الفقه الحنفي، وبالبحث عنه لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً.

ينظر: كشف الظنون ٧٠٣/١، ومعجم المؤلفين ١٤٠/٢.

(٤) هو: محمد بن الحسين بن محمد البخاري، الشهير "بخواهر زاده"، وهي فارسية بمعنى: ابن أخت عالم، وذلك، لأنه ابن أخت القاضي محمد بن أحمد البخاري، وقد كان خواهر زاده من كبار علماء الحنفية في بلاد ما وراء النهر، ومن تصانيفه: المبسوط، والمختصر، والتجنيس في الفقه، توفي سنة (٤٨٣هـ). ينظر: الجواهر المضية ٤٩/٢، والأعلام للزركلي ١٠٠/٦.

(٥) شرح المبسوط، لخواهر زاده، المتوفى سنة (٤٨٣هـ)، ذكره القرشي في الجواهر المضية ٤٩/٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٨٠/٢ باسم: "المبسوط"، وليس شرح المبسوط، وهذا الكتاب لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً.

٢٥- كتاب السجدات[١]، لعلي بن مقاتل الرازي[٢] (مفقود).

٢٦- اختلاف زفر ويعقوب (مفقود)[٣].

---

(١) نقل المؤلف عن هذا الكتاب في كتاب الصلاة، فقال: "وفي كتاب السجدات، لعلي بن مقاتل الرازي"، وقد استقصيت اسم هذا الكتاب في كتب الفهارس والتراجم، فلم أجده بهذا الاسم، وإنما ورد باسم: "كتاب السجلات"، وبالبحث عنه بهذين الاسمين لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً. ينظر: الجواهر المضية ٣٨٠/١، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون٢٤١.

(٢) لم أجد له ترجمة وافية، وقد ذكره عبدالقادر القرشي في الجواهر المضية ٣٨٠/١، فقال: "علي بن مقاتل الرازي له كتاب السجلات، له ذكر في المحيط وغيره"أ.ه، وقال ابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢١٥: "وعلي بن مقاتل الرازي له كتاب السجلات، وقال النديم: علي الرازي على مذهب أهل العراق، له كتاب المسائل الكبير، وكتاب المسائل الصغير، وكتاب الجامع" أ.ه، وقال ابن الحنائي في طبقاته ٢٧٥/١: "علي الرازي الإمام، قال الصيمري: من أقران محمد بن شجاع، وكان عارفاً بمذهب أصحابنا، وطعن على مسائل من الجامع الكبير ومن الأصول، مع ورع وزهد، وسخاء وإفضال"ا.هـ.

(٣) كتاب: اختلاف زفر ويعقوب من المصادر التي ذكرها المؤلف، ويرد ذكر هذا الكتاب كثيراً في كتب الحنفية، دون أن ينسب لأحد -حسب المصادر التي وقفت عليها- إلا في = ثلاثة مواضع من ثلاثة كتب، وهي:

١- قول السمرقندي في عيون المسائل٩٠: "وقال الحسن بن زياد في كتاب اختلاف زفر".

٢- وقول السرخسي في المبسوط ٩٢/٤: "وذكر ابن شجاع في شرح اختلاف زفر ويعقوب".

٣- وقول ابن مازه في المحيط البرهاني ١٢٩/١: "وذكر البلخي في اختلاف زفر ويعقوب".

والبلخي هو: محمد بن شجاع الثلجي، المتوفى سنة (٢٦٦ه)، وهو من تلاميذ الحسن بن زياد، فلعل الكتاب يكون للحسن بن زياد، وشرحه لتلميذه: محمد بن شجاع البلخي، والله أعلم ، ولم أجد لهذا الكتاب ذكراً في كتب الفهارس التي وقفت عليها، إلا عند حاجي خليفة في كشف الظنون٣٢/١، ونسبه لبعض الفقهاء ولم يسمه، فقال: "اختلاف زفر ويعقوب لبعض الفقهاء"ا.هـ، وبالبحث عن الكتاب وشرحه لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً. ينظر: الجواهر المضية ٦٠/٢، وتاج التراجم ٢٤٢.

المطلب الخامس

أثر الكتاب على من جاء بعده

اعتمد كثير من فقهاء الحنفية الذين جاءوا بعد المؤلف على كتاب المحيط الرضوي، وأكثروا من ذكره في مؤلفاتهم، كما ذكروا اختيارات المؤلف في مسائل كثيرة، وفيما يلي سرد لتلك المصادر التي وقفت عليها، مرتبة على وفيات المؤلفين:

١- تحفة الملوك في فقه الإمام أبي حنيفة النعمان[١]، لزين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي[٢].

٢- الاختيار لتعليل المختار[٣]، لعبدالله بن محمود بن مودود الموصلي[٤].

---

(١) ينظر: تحفة الملوك ٨٢.

(٢) وقع الاختلاف في اسم مؤلف (تحفة الملوك)، فقيل: هو زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الحنفي، اللغوي، المفسر، صاحب كتاب: (مختار الصحاح)، المتوفى بعد سنة (٦٦٦هـ)، وقيل: هو محمد بن أبي بكر بن عبدالمحسن الرازي، وقيل: محمد بن أبي بكر بن حسن الرازي، والكلام عن الاسمين الأخيرين شحيح جداً في كتب التراجم، وقد ذكرت بعض التراجم أن هذه الأسماء لشخص واحد، وبعض التراجم فرقت بينها، والذي ذكره الدكتور: عبدالله نذير، محقق (تحفة الملوك): أن المؤلف هو: صاحب (مختار الصحاح). ينظر: تحفة الملوك ١١، والجواهر المضية ٢/٣٥، وكشف الظنون ١/٣٧٤، وهدية العارفين ٢/١٢٤.

(٣) ينظر: الاختيار لتعليل المختار ١/٥٥.

(٤) هو: أبو الفضل، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي، مجد الدين، أحد كبار الحنفية، ولد في الموصل سنة (٥٩٩هـ)، وأخذ العلم عن أبيه وجماعة من العلماء، ومن تصانيفه: (المختار) في فروع الحنفية، وشرحه: (الاختيار لتعليل المختار)، وهما من الكتب المعتمدة في المذهب. توفي في بغداد سنة (٦٨٣هـ).
ينظر: الجواهر المضية ١/٢٩١، والفوائد البهية ١٨٠.

٣- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق[١]، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي[٢].

٤- العناية شرح الهداية[٣]، لمحمد بن محمد بن محمود البابرتي[٤].

٥- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري[٥]، لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني[٦].

٦- البناية شرح الهداية[٧]، لمحمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين

---

(١) ينظر: تبيين الحقائق (٢٠/١، ٣٩/١، ٥٧/١، ١١٩/١، ٣٣٠/١)

(٢) هو: أبو محمد، عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي، قدم القاهرة سنة (٧٠٥هـ)، ودرس وصنف وأفتى وانتفع به الناس، ومن مصنفاته: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وشرح الجامع الكبير، وبركة الكلام على أحاديث الأحكام، وتوفي بقرافة مصر سنة (٧٤٣هـ). ينظر: الجواهر المضية ٣٤٥/١، والفوائد البهية ١٩٤.

(٣) ينظر: العناية شرح الهداية (٧٨/١، ١٨٨/١، ٤٨١/١، ٧٧/٢).

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين البابرتي، نسبة إلى بابرتا: قرية بنواحي بغداد، وقيل: نسبة إلى بابرت التابعة لأرضوم بتركيا، كان البابرتي إماماً حافظاً محققاً مدققاً، متبحراً في الفقه والحديث واللغة، ومن مصنفاته: شرح الهداية، المسمى: "العناية"، وله كذلك: شرح الفرائض السراجية، وحواشي الكشاف، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح الأنوار في الأصول، وغيرها. توفي سنة (٧٨٦هـ). ينظر: الفوائد البهية ٣٢٠، والأعلام للزركلي ٤٢/٧.

(٥) ينظر: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٢٠/١، ٥٨/١، ١٠٢/١).

(٦) هو: أبو بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي اليمني، أحد أئمة الحنفية باليمن، له مصنفات كثيرة منها: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، والسراج الوهاج على مختصر القدوري أيضا، والرحيق المختوم شرح قيد الأوابد في الفقه، وكشف التنزيل عن تحقيق التأويل في التفسير، وغيرها. توفي سنة (٨٠٠هـ).
ينظر: تاج التراجم ١٤١، والأعلام للزركلي ٦٧/٢.

(٧) ينظر: البناية شرح الهداية (٦٧/١، ١٦٧/٢، ٤٧٣/٢).

العيني[١].

٧- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، لمحمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني[٢].

٨- شرح فتح القدير[٣]، لكمال الدين محمد بن عبدالواحد ابن الهمام[٤].

٩- لسان الحكام في معرفة الأحكام[٥]، لأحمد بن محمد بن الشِّحْنَة

(١) هو: أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، نسبة إلى عينتاب بأطراف تركيا بالقرب من حلب، ويقال أيضاً: العينتابي نسبة لها، كان العيني أحد أئمة الحنفية في عصره، وأحد أئمة الحديث، أقام في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي القضاء والحسبة في القاهرة، وصنف المصنفات الكثيرة المفيدة، ومنها: البناية شرح الهداية، ومنحة السلوك في شرح تحفة الملوك، كلاهما في الفقه الحنفي، وله كذلك: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، وشرح سنن أبي داود، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، وغيرها كثير. توفى بالقاهرة سنة (٨٥٥هـ).
ينظر: الفوائد البهية ٣٣٩، والأعلام للزركلي ١٦٣/٧.

(٢) ينظر: منحة السلوك في شرح تحفة الملوك (١٠٣، ١٥٤، ٣٢٦).

(٣) ينظر: شرح فتح القدير (٢٢/١، ٣٩/١، ١١٤/١، ٢٧٩/١).

(٤) هو: محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد السيواسي، كمال الدين، الشهير بابن الهمام، ولد في الاسكندرية سنة (٧٩٠هـ)، وأخذ العلم عن والده عبدالواحد وكان قاضياً على الاسكندرية، ثم أخذ العلم عن جماعة من العلماء، وكان عالماً بالتفسير والفقه واللغة والمنطق، ومن تصانيفه: (فتح القدير) شرح الهداية، و(التحرير) في أصول الفقه، و(المسايرة) في العقيدة، وقد توفي بالقاهرة سنة (٨٦١هـ). ينظر: الفوائد البهية ٢٩٦، والأعلام للزركلي ٢٥٥/٦.

(٥) ينظر: لسان الحكام في معرفة الأحكام (٢١٩، ٢٣٣، ٢٧٥، ٣٠٥، ٣٤٠، ٣٨٤).

الحلبي[١].

١٠- درر الحكام شرح غرر الأحكام[٢]، لمحمد بن فرامُرز بن علي، الشهير بملا خسرو[٣].

١١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق[٤]، لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم المصري[٥].

١٢- نور الإيضاح ونجاة الأرواح[٦]، لحسن بن عمار بن علي الشُّرُنْبُلالي[٧].

---

(١) هو: أبو الوليد، أحمد بن محمد بن محمد، لسان الدين ابن الشِّحْنَة، وقيل: اسمه: إبراهيم، ولد في حلب سنة (٨٤٤هـ) ونشأ في بيت علم، وتولى القضاء بعد والده، وصنف كتاب: (لسان الحكام) في القضاء، ومات قبل أن يتمه. توفي بمرض الطاعون سنة (٨٨٢هـ).
ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٩٤/٢، والأعلام للزركلي ٢٣٠/١.

(٢) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام (١٥/١، ٥٨/١، ١٠٥/١، ١٨٥/١، ١٩٨/١).

(٣) هو: محمد بن فرامُرز، المعروف بملا -أو منلا أو المولى- خسرو، فقيه حنفي، رومي الأصل، تبحر في العلوم، وتولى التدريس في زمن السلطان: مراد خان، وولي قضاء القسطنطينية في زمن: السلطان محمد خان، ومن مصنفاته: (غرر الأحكام) وشرحه: (درر الحكام)، و(مرقاة الوصول في علم الأصول)، وحاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي، وغيرها. توفي بالقسطنطينية سنة (٨٨٥هـ). ينظر: الفوائد البهية ٣٠٢، والأعلام للزركلي ٣٢٨/٦.

(٤) ينظر: البحر الرائق (١٦/١، ٢٤/١، ٦١/١، ٢٧١/١، ٥٢/٢، ٢/٢،١٨٦/٢٧٩).

(٥) هو: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم المصري، من فقهاء الحنفية، اشتغل بالتدريس والإفتاء والتصنيف، وله مصنفات مفيدة منها: (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) في الفقه، و(الأشباه والنظائر) في الأصول، و(الرسائل الزينية)، و(الفتاوى الزينية). توفي سنة (٩٧٠هـ). ينظر: التعليقات السنية على الفوائد البهية، لمحمد عبدالحي اللكنوي (مطبوع بهامش الفوائد البهية) ٢٢١، والأعلام للزركلي ٦٤/٣.

(٦) ينظر: نور الإيضاح ونجاة الأرواح ٨٩.

(٧) هو: حسن بن عمار بن علي الشُّرُنْبُلالي، نسبة لـ (شبرى بلولة) من قرى المنوفية بمصر، من أعيان الحنفية، نشأ في القاهرة، وأخذ العلم عن جماعة من علمائها، ودرّس في الجامع الأزهر،

١٣- مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي[١].

١٤- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر[٢]، لعبدالرحمن بن محمد الكليبولي، الشهير: بشيخي زاده[٣].

١٥- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار[٤]، لمحمد بن علي الحصني، الشهير: بعلاء الدين الحصكفي[٥].

١٦- الفتاوى الهندية (العالمكيرية)[٦]، لجماعة من علماء الهند، بأمر السلطان: محمد أورنك عالمكير[٧].

=وكان عليه المعول في الفتوى في عصره، ومن مصنفاته: (نور الإيضاح) وشرحه (مراقي الفلاح)، وحاشية على درر الحكام، ومجموعة من الرسائل. توفى في القاهرة سنة (١٠٦٩هـ). ينظر: التعليقات السنية على الفوائد البهية ١٠٠، والأعلام للزركلي ٢٠٨/٢.

(١) ينظر: مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (١٥٦، ١٥٨، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٥٢).

(٢) ينظر: مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر (٤٠/١، ٢١٧/١، ٣٣٠/١، ٣٥٤/١).

(٣) هو: عبدالرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي، الشهير بشيخي زاده، من أهل بلدة (كليبولي) بتركيا، وينسب إليها، فقيه من علماء الحنفية، ولي قضاء العسكر في تركيا، وله: (مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر) في الفقه، و(ونظم الفرائد) في العقيدة. توفى سنة (١٠٧٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ٣٣٢/٣، وهدية العارفين ٥٤٩/١.

(٤) ينظر: الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار (٣٩، ٧٠، ١٢٨، ١٤٢).

(٥) هو: محمد بن علي بن محمد، الشهير: بعلاء الدين الحصكفي، فقيه حنفي، انتهت إليه الفتوى في دمشق، وله تصانيف كثيرة، منها: (الدر المختار شرح تنوير الأبصار) و(إفاضة الأنوار على أصول المنار) كلاهما في الفقه الحنفي، وله أيضاً (شرح قطر الندى) في النحو، وغيرها .توفى بدمشق سنة (١٠٨٨هـ). ينظر: طرب الأماثل بتراجم الأفاضل، لعبدالحي اللكنوي (مطبوع مع الفوائد البهية) ٥٦٤ـ، والأعلام للزركلي ٢٩٤/٦.

(٦) ينظر: الفتاوى الهندية (٦/١، ٩/١، ٥٢/١، ٨٩/١، ١٨٤/١، ٢٠٠/١).

(٧) هو السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، سلطان الهند، الملك العالم المجاهد، وهو من سلالة السلطان: تيمورلنك المشهور، كان السلطان عالمكير مرجعاً لعلماء عصره، وله جهود كبيرة في الفتوحات الإسلامية، وقد أمر علماء الحنفية في بلاده أن يجمعوا باسمه فتاوى تجمع جل مذهبهم

١٧- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح[١]، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي[٢].

١٨- رد المحتار على الدر المختار، المعروف: (بحاشية ابن عابدين)[٣]، لمحمد أمين بن عمر عابدين[٤].

١٩- اللباب في شرح الكتاب[٥]، لعبدالغني بن طالب الغنيمي الميداني[٦].

=مما يحتاج إليه من الأحكام الشرعية، فجمعوا الفتاوى الهندية، وتسمى (العالمكيرية) نسبة له، وقد مكث في الملك حوالي خمسين سنة، وتوفى بالدكن من بلاد الهند سنة (١١١٨هـ). ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١١٣/٤، والأعلام للزركلي ٤٦/٦.

(١) ينظر: حاشية الطحطاوي (٦٦، ٢٢٦، ٣٥٣، ٥٦٧).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المصري، ولد بـ (طهطا) أو (طحطا) في صعيد مصر، وينسب ولها، فيقال: (الطهطاوي) و(الطحطاوي)، رحل إلى القاهرة، وتعلم في الأزهر، ثم آلت إليه مشيخة الحنفية هناك، له مصنفات منها: حاشية على الدر المختار، وحاشية على مراقي الفلاح. توفى بالقاهرة سنة (١٢٣١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ٢٤٥/١، وهدية العارفين ١٨٤/١.

(٣) ينظر: رد المحتار على الدر المختار (١٣٥/١، ١٨٤/١، ٢٨٥/١، ٣٢٤/١، ٢٦٦/٢، ٣٧٦/٢).

(٤) هو: محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز، الشهير بـ (ابن عابدين)، الفقيه الحنفي، ولد في دمشق سنة (١١٩٨هـ)، وآلت إليه إمامة الحنفية في عصره، وله مؤلفات كثيرة مفيدة، منها: رد المحتار على الدر المختار، ورفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار، والرحيق المختوم في الفرائض، وعقود رسم المفتي في المذهب الحنفي، ورسائل كثيرة في مسائل مختلفة. توفى بدمشق سنة (١٢٥٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي ٤٢/٦، وهدية العارفين ٣٦٨/٢.

(٥) ينظر: اللباب في شرح الكتاب (١١/١، ٧٦/١، ٩٤/١، ١٦٧/١).

(٦) هو: عبدالغني بن طالب بن حمادة الغنيمي الدمشقي الميداني، نسبة لمحلة (الميدان) بدمشق، فقيه حنفي، أخذ العلم عن ابن عابدين وغيره، وله مصنفات، منها: اللباب في شرح الكتاب (شرح على مختصر القدوري في الفقه)، وكشف الالتباس فيما أورده البخاري على بعض الناس، وشرح على العقيدة الطحاوية. توفى سنة (١٢٩٨ه). ينظر: الأعلام للزركلي ٣٣/٤، ومعجم المؤلفين ٢٧٥/٥.

المطلب السادس

مصطلحات الكتاب

تميز المذهب الحنفي بكثرة المصطلحات التي استعملها فقهاء المذهب، ومن أولئك الفقهاء: الإمام رضي الدين السرخسي، فقد استعمل كثيراً من المصطلحات في كتابه المحيط الرضوي، ومن تلك المصطلحات ما يلي:

أولاً: المصطلحات الدالة على الكتب والمسائل:

١- (ظاهر الرواية): هي المسائل المروية عن الأئمة الثلاثة: أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، وتسمى: مسائل الأصول، وهي التي رويت في كتب محمد بن الحسن الستة: (المبسوط، والزيادات، والجامع الكبير، والجامع الصغير، والسير الكبير، والسير الصغير)، وسميت بظاهر الرواية؛ لأنها رويت عن محمد برواية الثقات(١).

٢- (النوادر): وهي المسائل التي رويت عن محمد بن الحسن الشيباني، في غير كتب ظاهر الرواية، كالْجُرْجَانِيَّاتِ(٢)، والرُّقَيَّاتِ(٣)، والْكَيْسَانِيَّاتِ(٤)،

---

(١) ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١١، ومصطلحات المذاهب الفقهية لمريم الظفيري ١٠٥.

(٢) الجرجانيات: هي المسائل التي جمعها محمد بن الحسن بجرجان، وقال حاجي خليفة: "الجرجانيات: مسائل رواها: علي بن صالح الجرجاني عن محمد بن الحسن".
ينظر: طبقات ابن الحنائي ١٨٥/١، وكشف الظنون ٥٨١/١، والكواشف الجلية ٥٨.

(٣) الرقيات: هي المسائل التي جمعها محمد بن الحسن في الرقة، عندما كان قاضياً عليها، وقال حاجي خليفة: "الرقيات: مسائل رواها ابن سماعة عن محمد بن الحسن الشيباني في الرقة".
ينظر: طلبة الطلبة ٦٤، وكشف الظنون ٩١١/١، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٦٥/١.

(٤) الكيسانيات: هي المسائل التي رواها سليمان الكاساني -صاحب محمد بن الحسن- عن محمد بن الحسن.
ينظر: كشف الظنون ١٥٢٥/٢، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٦٠/١، والكواشف الجلية ٦٠ .

والْهَارُونِيَّاتِ[١]، ومسائل هذه النوادر مبثوثة في كتب الحنفية، وليست موجودة الآن ككتب مستقلة[٢].

٣- (الفتاوى) و(النوازل): وهي المسائل التي استنبطها المجتهدون المتأخرون من علماء المذهب عندما سئلوا عنها، فلم يجدوا فيها رواية عن المتقدمين - وهم: الإمام أبو حنيفة وأصحابه- وتسمى أيضاً: الواقعات[٣]، وقد استعمل المؤلف هذا المصطلح كثيراً، وله في ذلك طريقتان:

الأولى: التصريح باسم الراوي، فيقول: "وذكر أبو الليث في النوازل أو الفتاوى"، ويقول: "ذكره الناطفي في واقعاته".

الثانية: أن يطلق لفظ النوازل والفتاوى، ولا يذكر الراوي، فيقول: "وفي الفتاوى"، ويقول: "وفي النوازل"، وقد يجعله كالعنوان للمسائل، فيقول: "الفتاوى" أو "النوازل"، ثم يذكر المسائل، ولعله في هذه الطريقة يجمع فتاوى الأئمة الذين سبقوه من غير قصد إمام بعينه[٤].

٤- (الكتاب): هذا المصطلح عند الحنفية، يطلق ويراد به: (مختصر القدوري) [٥]، وقد استعمله المؤلف في عدد من المسائل، وبمقابلة تلك المسائل

---

(١) الهارونيات: هي المسائل التي جمعها محمد بن الحسن في عهد هارون الرشيد، وقيل: هي مسائل جمعها محمد بن الحسن لرجل اسمه هارون. ينظر: طبقات ابن الحنائي ١٨٦/١، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٦٣/١.

(٢) ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١٢، ومصطلحات المذاهب الفقهية، لمريم الظفيري ١٠٦.

(٣) ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١٢، ومفتاح السعادة، لكبرى زاده ٥٥٧/٢، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٦٤/١.

(٤) ومما يؤيد ذلك، ما ذكره الباحث عبدالاله الملا في الكواشف الجلية ٦٤: من أن المحيط الرضوى أحد المصادر التي حفظت فتاوى أئمة المذهب.

(٥) ينظر: المذهب الحنفي للنقيب ٣٣٩/١، والكواشف الجلية ٤٩.

على ما في القدوري، لم أجدها فيه، وبعد البحث والتأمل، اتضح أنه يقصد بالكتاب أحد شيئين:

الأول: (القرآن الكريم) [١].

الثاني: كتاب الأصل (المبسوط)، لمحمد بن الحسن الشيباني[٢].

٥- (الجامع): إذا أطلق المؤلف لفظ: (الجامع)، فإنه يقصد به الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني، وإذا أراد (الجامع الصغير)، فإنه يقيده، فيقول: (الجامع الصغير).

٦- (الزيادات): إذا أطلق المؤلف لفظ: (الزيادات)، فإنه يقصد به: كتاب الزيادات، لمحمد بن الحسن الشيباني[٣].

٧- (المنتقى): إذا أطلق المؤلف لفظ: (المنتقى) فإنه يقصد به: كتاب المنتقى، للحاكم الشهيد[٤].

ثانياً : المصطلحات الدالة على علماء المذهب :

١- ضمير (له) أو (عنده): إذا أطلق هذا الضمير عند الحنفية، ولم يسبق له مرجع، فإنه يرجع إلى الإمام أبي حنيفة[٥].

٢- ضمير (لهما) أو (عندهما): إذا أطلق هذا الضمير عند الحنفية، ولم يسبق له مرجع، فإنه يرجع إلى الصاحبين: أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وقد يراد به أبو حنيفة وأبو يوسف، أو أبو حنيفة ومحمد بن الحسن: إذا سبق

---

(١) ينظر: المحيط الرضوي ٢٦٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٧٢.

(٣) ينظر: شرح عقود رسم المفتي ١١، وبلوغ الأماني ٦٥، والمذهب عند الحنفية ٥٦.

(٤) ينظر: كشف الظنون ١٨٥١/٢، والفوائد البهية ٣٠٥.

(٥) ينظر: المذهب الحنفي للنقيب ٣٢٣، والكواشف الجلية ٣٦.

لثالثهما ذكر في حكاية الخلاف في المسألة[١].

٣- (المشايخ): المراد بالمشايخ إذا أطلقت عند الحنفية: من لم يدرك الإمام أبي حنيفة من علماء المذهب[٢].

٤- (عامة المشايخ): المراد بعامة المشايخ عند الحنفية: أكثر علماء المذهب[٣].

٥- (السلف): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على أئمة المذهب من الإمام أبي حنيفة وحتى محمد بن الحسن الشيباني[٤].

٦- (أصحابنا) المشهور عند اطلاق مصطلح: "أصحابنا" عند الحنفية، أنهم يقصدون الأئمة الثلاثة: أبا حنيفة، وأبا يوسف، ومحمد بن الحسن، وقد يطلق ويراد به الصاحبان: أبو يوسف ومحمد، وقد يراد به عامة فقهاء المذهب[٥].

٧- (المتقدمون): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على علماء المذهب الذين أدركوا الأئمة الثلاثة: أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمد بن الحسن[٦].

٨- (المتأخرون): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على علماء المذهب الذين لم يدركوا الأئمة الثلاثة: أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمد بن الحسن.

وقيل: الحد الفاصل بين متقدمي الحنفية ومتأخريهم: القرن الثالث، فمن

---

(١) ينظر: المرجعان السابقان.

(٢) ينظر: رد المحتار على الدر المختار ٤٩٥/٤، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٢٨.

(٣) ينظر: شرح فتح القدير لابن الهمام ٤٧٧/١، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٢٢.

(٤) ينظر: المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، لعلى جمعة ١٣٧ـ، والمذهب الحنفي للنقيب ٣١٨.

(٥) ينظر: رد المحتار على الدر المختار ٤٩٥/٤، والمذهب الحنفي للنقيب ٣١٣.

(٦) ينظر: المذهب الحنفي للنقيب ٣٢٧، والكواشف الجلية ٤٤.

كان قبله فهو متقدم، ومن كان بعده فهو متأخر[١].

٩- (مشايخ العراق) و(مشايخ بلخ[٢]) و(مشايخ بخارى): هذه المصطلحات ذكرها المؤلف في الكتاب، ولعله يقصد بذلك: متقدمي الحنفية في هذه البلاد.

ثالثاً : المصطلحات الدالة على الترجيح:

ذكر المؤلف في الكتاب بعض المصطلحات التي تدل على ترجيح وتصحيح بعض الأقوال والروايات في المذهب، وهي كالتالي:

١- (عليه الفتوى): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على تصحيح القول وترجيحه على غيره من الأقوال، ويدل على الإذن بالفتوى به[٣].

٢- (عليه المعتمد): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على اختيار فتوى على غيرها؛ لاعتبارات معينة[٤].

٣- (المختار): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على اختيار فتوىً في مسألة معينة على غيرها من الفتاوى[٥].

٤- (الأصح): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على الترجيح بين الأقوال في المذهب، والأصح يكون في مقابل الصحيح، وهو يدل على أن باقي الأقوال

---

(١) ينظر: المرجعان السابقان.

(٢) بلخ: مدينة كبيرة ضمن أعمال ما كان يعرف قديماً بإقليم خراسان، وهي الآن ولاية من ولايات أفغانستان، وتقع في شمالها. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ٣٣١، وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي ٢/٢٣٦.

(٣) ينظر: شرح عقود رسم المفتي ٣٤، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٦٩.

(٤) ينظر: مصطلحات المذاهب الفقهية لمريم الظفيري ١١٣، والكواشف الجلية ٧٠.

(٥) ينظر: مصطلحات المذاهب الفقهية لمريم الظفيري ١١٧، والكواشف الجلية ٧٦.

صحيحة، لكن الأصح هو المفتى به[١].

٥- (الصحيح): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على الترجيح بين الأقوال في المذهب، وهو يدل على أن باقي الأقوال ضعيفة[٢].

٦- (الأشهر): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على الترجيح بين الأقوال، والأشهر يكون في مقابل المشهور، وهو يدل على أن في المسألة قولين أو أكثر أحدها أشهر من غيره[٣].

٧- (الأقيس): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على الترجيح بين الأقوال، وهو يدل على أن في المسألة قولين أو أكثر، أحدها الأقرب للقياس[٤].

رابعاً : المصطلحات الدالة على الحكم الشرعي:

١- (الفرض): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على ما ثبت حكمه بدليل قطعي الثبوت والدلالة[٥].

٢- (الواجب): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على ما ثبت حكمه بدليل قطعي الثبوت ظني الدلالة، أو ظني الثبوت قطعي الدلالة[٦].

٣- (السنة): يطلق هذا المصطلح عند الحنفية على ما شُرع فعله من غير افتراض ولا وجوب.

والسنة عند الحنفية نوعان:

أ-(سنة هدى): وتطلق عند الحنفية على: (السنن المؤكدة)، وهي عندهم

---

(١) ينظر: المذهب عند الحنفية ٩٧، والكواشف الجلية ٧٢.

(٢) ينظر: المذهب عند الحنفية ٩٧، والمذهب الحنفي للنقيب ٣٧٠/١.

(٣) ينظر: البناية شرح الهداية ٣٩١/٧، ومصطلحات المذاهب الفقهية لمريم الظفيري ٢٠٣.

(٤) ينظر: البناية شرح الهداية ٣٦٦/٧، ومصطلحات المذاهب الفقهية لمريم الظفيري ٢٩٠.

(٥) ينظر: أصول الشاشي، ٣٧٩، وكشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ١٣٠/١.

(٦) ينظر: أصول الشاشي ٣٧٩، وكشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ١٣٠/١.

قريبة من الواجب، فيثاب فاعلها، ويذم تاركها، ومثلوا لها: بالأذان والإقامة وصلاة الجماعة.

ب- (سنة زائدة): وتطلق عند الحنفية على: (السنن غير المؤكدة)، وهي كل ما واظب النبي ﷺ على فعله ولم يتركه إلا أحيانا، وهذه السنة يثاب فاعلها ولا يذم تاركها، ومثلوا لها: بهدي النبي ﷺ في لباسه ومشيه وقعوده وتطويل الركوع والسجود ونحو ذلك(١).

٤- (النفل): ويطلق عند الحنفية على ما شرع فعله زيادة على الفرائض والواجبات والسنن، وفي معناه: (الندب) و(والمستحب) و(الأدب)، ومثلوا لذلك: بما فعله النبي ﷺ ولم يواظب عليه، كالاستنجاء بالماء، وتخليل اللحية ومسح الرقبة في الوضوء، وتحريك الخاتم في الوضوء والغسل، وكظم الفم عند التثاؤب في الصلاة، ونحو ذلك(٢).

٥- (الحرام): ويطلق عند الحنفية على ما ثبت النهي عنه بدليل قطعي لا شبهة فيه، كالزنا وشرب الخمر وقتل المعصوم، ونحو ذلك(٣).

٦- (المكروه): المكروه عند الحنفية ينقسم إلى قسمين:

---

(١) ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٣٠٢/٢، ٤٤٧/٢، ورد المحتار على الدر المختار ١٠٣/١.

(٢) قال الشرنبلالي عن الأدب: "هو: ما فعله النبي ﷺ مرة أو مرتين ولم يواظب عليه، وحكمه: الثواب بفعله وعدم اللوم على تركه، وأما السنة: فهي التي واظب عليها النبي ﷺمع الترك بلا عذر مرة أو مرتين، وحكمها: الثواب وفي تركها العتاب لا العقاب"ا.ه. ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ١٣٠/١، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ٧٥، ورد المحتار على الدر المختار ١٠٣/١.

(٣) ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٣٤٨/١، ومصطلحات المذاهب الفقهية لمريم الظفيري ٤٥.

الأول: (مكروه كراهة تحريمية)، وهو: ما ثبت النهي عنه بدليل ظني، كفرقعة الأصابع في الصلاة، والخلوة بالمرأة الأجنبية، ونحو ذلك، وهذا القسم: يلحق الإثم فاعله ويستحق العقاب عندهم.

والثاني: (مكروه كراهة تنزيهية)، وهو: ما كان تركه أولى من فعله، كالوضوء بسؤر الهرة، وترك السترة للمصلي، ونحو ذلك، وهذا القسم: لا يلحق فاعله الإثم عندهم(١).

وإذا أطلق المكروه عند الحنفية، فإنه يقصد به المكروه كراهة تحريمية، كما نص عليه ابن نجيم في البحر الرائق(٢).

(١) ينظر: حاشية ابن عابدين ١٣١/١، والكواشف الجلية ٢٧.

(٢) ينظر: البحر الرائق ١٣٧/١.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أورد أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي:

١- المكانة المرموقة للإمام رضي الدين السرخسي في المذهب الحنفي.

٢- تأثير عزل المؤلف ومنعه من التدريس على شهرته ونشر مذهبه.

٣- توافر الدلائل على صحة نسبة كتاب المحيط الرضوي للمؤلف.

٤- أن كتاب المحيط الرضوي يعتبر بمثابة موسوعة في الفقه الحنفي.

٥- أهمية كتاب المحيط الرضوي عند الحنفية، واعتماد من جاء بعد المؤلف على هذا الكتاب.

٦- أن كتاب المحيط الرضوي رغم أهميته لم يجد العناية والخدمة التي نالتها أمثاله من الكتب.

٧- اشتمال كتاب المحيط الرضوي على أهم متون الحنفية المتقدمة.

٨- للمؤلف منهجه الخاص في تبويب وسرد المسائل.

٩- كتاب المحيط الرضوي زاخر بمصطلحات الفقه الحنفي.

١٠- يحتوي كتاب المحيط الرضوي على الكثير من القواعد الفقهية والأصولية.

وبهذه الخاتمة نختم هذا البحث، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع والمصادر

١- آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر- بيروت.

٢- الأثمار الجنية في أسماء الحنفية، لعلي بن سلطان بن محمد القاري، تحقيق د: عبدالمحسن عبدالله أحمد، ديوان الوقف السني-بغداد، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٣- الاختيار لتعليل المختار، لعبدالله بن محمود بن مودود الموصلي، تحقيق: محمود أبو دقيقة، مطبعة الحلبي-القاهرة، طبعة ١٣٥٦هـ.

٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٥- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، لعبداللطيف بن محمد بن مصطفى الشهير بـ"رياضي زاده"، تحقيق د: محمد التونجي، دار الفكر-دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٦- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق د: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧- الأصل، لمحمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، تحقيق د: محمد بوينوكالن، دار ابن حزم-بيروت (بإشراف وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر)، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٨- أصول الشاشي، لنظام الدين، أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، دار الكتاب العربي-بيروت، طبعة ١٤٠١هـ

٩- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لمحمد بن علي بن شدّاد، تحقيق: يحيى زكريا عبّارة، منشورات وزارة الثقافة-دمشق، طبعة ١٩٩١م.

١٠- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
١١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، ومعه تكملة الطوري، وبحاشيته منحة الخالق، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة، الطبعة الثانية.
١٢- البحر المحيط في أصول الفقه، لمحمد بن بهادر الزركشي، تحقيق د:محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية-بيروت، طبعة ١٤٢١هـ.
١٣- بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن العديم، تحقيق د: سهيل زكار، دار الفكر-بيروت.
١٤- بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني، لمحمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، طبعة ١٤١٨هـ.
١٥- البناية شرح الهداية، لمحمود بن أحمد بن موسى العيني، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
١٦- تاج التراجم، لقاسم بن قطلوبغا السودوني، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم-دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
١٧- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لعثمان بن علي الزيلعي، ومعه حاشية الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية -القاهرة، الطبعة الأولى ١٣١٣هـ.
١٨- تحفة الفقهاء، لمحمد بن أحمد السمرقندي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
١٩- التعليقات السنية على الفوائد البهية، لمحمد عبدالحي اللكنوي الهندي، (مطبوع بهامش الفوائد البهية)، تحقيق: أحمد الزعبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٢٠- تكملة معجم المؤلفين، لمحمد خير رمضان، دار ابن حزم-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبدالقادر بن محمد بن نصرالله القرشي، مكتبة مير محمد-كراتشي.
٢٢- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني، مكتبة حقانية-باكستان.
٢٣- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي، تحقيق: محمد بن عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٢٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٥- الدارس في تاريخ المدارس، لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٢٦- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، لمحمد بن علي الحصني، الشهير: بعلاء الدين الحصكفي، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٢٧- درر الحكام شرح غرر الأحكام، لمحمد بن فرامرز بن علي، الشهير بملا خسرو، دار إحياء الكتب العربية-بيروت.
٢٨- رد المحتار على الدر المختار المعروف (بحاشية ابن عابدين)، لمحمد أمين بن عابدين، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
٢٩- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لأبي الفضل، محمد خليل بن علي المرادي، دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
٣٠- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: جماعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٣١- شرح الكوكب المنير، لمحمد بن أحمد بن النجار الحنبلي، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان-الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
٣٢- شرح عقود رسم المفتي، لمحمد أمين بن عابدين، مركز توعية الفقه الإسلامي-حيدر أباد، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
٣٣- شرح فتح القدير، لمحمد بن عبدالواحد بن الهمام السيواسي، دار الفكر-بيروت.
٣٤- شرح مختصر الطحاوي، لأحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: عصمت الله عنايت الله محمد وآخرين، دار البشائر الإسلامية-المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.
٣٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة-بيروت.
٣٦- طبقات الحنفية، لعلي جلبي بن أمر الله الحميدي، الشهير بابن الحنائي، تحقيق د: محي هلال السرحان، مطبعة الوقف السني-بغداد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٣٧- طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق الشيرازي الشافعي، تحقيق د: إحسان عباس، دار الرائد العربي-بيروت، طبعة ١٩٧٠م.
٣٨- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٣٩- طرب الأماثل بتراجم الأفاضل، لمحمد عبدالحي اللكنوي الهندي، (مطبوع مع الفوائد البهية)، تحقيق: أحمد الزعبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٤٠- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لعمر بن محمد بن أحمد النسفي، مكتبة المثنى-بغداد، طبعة ١٣١١هـ.

٤١- العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمد بن محمود البابرتي، دار الفكر- بيروت.
٤٢- الفتاوى الهندية (العالمكيرية)، لجماعة من علماء الهند، بأمر السلطان: محمد أورنك عالمكير، دار الفكر، طبعة ١٤١١هـ.
٤٣- الفهرست، لمحمد بن إسحاق بن محمد بن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة-بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
٤٤- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبدالحي اللكنوي الهندي، اعتنى به: أحمد الزعبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.
٤٥- كتاب السير الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني، إملاء: محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٤٦- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعبدالعزيز بن أحمد بن محمد البخاري، تحقيق: عبدالله محمود عمر، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ،.
٤٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصفى عبدالله القسطنطيني، المشهور بحاجي خليفة، مكتبة المثنى-بغداد، طبعة ١٩٤١م.
٤٨- كنوز الذهب في تاريخ حلب، لأحمد بن إبراهيم بن محمد، الشهير بسبط ابن العجمي، دار القلم-حلب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٤٩- الكواشف الجلية عن مصطلحات الحنفية، لعبدالإله بن محمد الملا، مطبعة الأحساء الحديثة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
٥٠- اللباب في شرح الكتاب، لعبدالغني بن طالب الغنيمي الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العلمية-بيروت.
٥١- لسان الحكام في معرفة الأحكام، لأحمد بن محمد بن الشحنة الحلبي، مطبعة البابي الحلبي-القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٥٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر-بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٥٣- المحيط الرضوي، لرضي الدين محمد بن محمد السرخسي، تحقيق: د.عايض بن ذيب آل مفرح (رسالة دكتوراه)، كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد- أبها ١٤٤١هـ.

٥٤- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.

٥٥- المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، لعلى جمعة محمد عبد الوهاب، دار السلام – القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ.

٥٦- المذهب الحنفي، لأحمد بن محمد النقيب، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٧- المذهب عند الحنفية، للدكتور: محمد إبراهيم أحمد علي، دراسات في الفقه الإسلامي، جامعة أم القرى-مكة المكرمة.

٥٨- مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٥٩- مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات، لمريم بنت محمد بن صالح الظفيري، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٦٠- معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر-بيروت، طبعة ١٣٩٧هـ.

٦١- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٦٢- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد بن مصطفى، الشهير: بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٣- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، لعبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
٦٤- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، لمحمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق د: أحمد بن عبدالرزاق الكبيسي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٦٥- موسوعة المدن العربية والإسلامية، للدكتور: يحيى شامي، دار الفكر العربي- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٦٦- نهر الذهب في تاريخ حلب، لكامل بن حسين بن محمد الغزي، دار القلم- حلب، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
٦٧- النهر الفائق شرح كنز الدقائق، لعمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية-بيروت، البعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٦٨- نوادر معلى بن منصور الرازي الحنفي، تحقيق: عبدالله بن عابد المالكي (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى- مكة المكرمة ١٤٣٠هـ.
٦٩- نور الإيضاح ونجاة الأرواح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي، تحقيق: محمد أنيس مهرات، المكتبة العصرية-بيروت، طبعة ١٤٢٦هـ.
٧٠- هدية العارفين -أسماء المؤلفين وآثار المصنفين-، لإسماعيل بن محمد بن أمين الباباني، الشهير: بإسماعيل باشا، وكالة المعارف الجليلة-استنبول، طبعة ١٩٥١م، وأعادت طباعته بالأوفست: دار إحياء التراث العربي-بيروت.
٧١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د: إحسان عباس، دار صادر-بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٦٠٣
المبحث الأول: التعريف بالإمام رضي الدين السرخسي	١٦٠٥ : ١٦١٣
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده	١٦٠٥
المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم	١٦٠٦
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	١٦٠٨
المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	١٦٠٩
المطلب الخامس: آثاره ووفاته	١٦٩٩
المبحث الثاني: **التعريف بكتاب المحيط الرضوي**	١٦١٤ : ١٦٥١
المطلب الأول: نبذه عن الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه	١٦١٤
المطلب الثاني: موضوع الكتاب وأهميته وقيمته العلمية	١٦٢٠
المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه	١٦٢٣
المطلب الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه	١٦٣٠
المطلب الخامس: أثر الكتاب على من جاء بعده	١٦٣٨
المطلب السادس: مصطلحات الكتاب	١٦٤٤
الخاتمة	١٦٥٢
فهرس المراجع والمصادر	١٦٥٣
فهرس الموضوعات	١٦٦٠